مختصر روح الصلاة

﴿عمود الدين وقرة عين سيد المرسلين ﷺ﴾

الإهداء.....

إلى روح أمي وأبي ...

إلى المؤمنين المتقين.

إلى الدماء الزكية الطاهرة.

إلى القلوب الصادقة مع الله تعالى .

هوية الكتاب :

اسم الكتاب : مختصر روح الصلاة .

اسم المؤلف : الشَّيخ رضا العاشور التَّميميّ.

اسم المطبعة :

الطبعـــة : الاولى .

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٨٤٧) لسنة ٢٠٢١ م .

وقفـــــــــــــة :

أخي القاريء الكريم ان هذا الكتاب الذي بين يـديك لعـل الله تعـالى ينفعنـا جميعا، ونهدي ثوابه وأجره الى والدي ووالديكم ومن جهـد وسـاهم في طبعـه ولسائر المؤمنين .

المؤلف


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــــــــــة :

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله الطاهرين، ورضي الله تعالى عن صحبه الغر الميامين ، وبعد إنّ الصلاة لها في دين الله تعالى منزلة عظيمة، فهي عمود الدين - أي قوامه - وهي ركنه الفاصل بين الكفر والإيمان، وموضعها من دين الله تعالى كموضع الرأس من الجسد. وهي أعظم عبادة قد شرّعها الله سبحانه وتعالى ، وأحبّ الأعمال إلى الله تعالى، وأفضل ما توسّل به المتوسّلون للتقرّب إلى الله سبحانه وتعالى ، وهي معراج المؤمنين والعارفين، والصلاة أوّل ما افترض الله سبحانه على عباده ليتشرّفوا بعبادته ، ويسعدوا بالرحمة الآلهية وهي الصلة بين الانسان وربه ، وهي وسيلة لتزكية النفس، وهي علم ميزان لهذه التزكية، وإنّ شفاعة أنبياء الله تعالى وأوصيائهم عليهم السلام لا تنال مستخفّاً بالصلاة.

أنها مَفْزَعٌ وملجأ وطمأنينة لكلّ من ضايقه أمر، أو حلّ به هم وكرب، ومن أراد أن يرتاح من هموم الدنيا حيث يجد فيها فائدة للأبدان، وراحة للقلوب والعقول ، ولقد بلغ من شأن الصلاة أنّها أول ما يُحاسب عليه العبد، فإنْ صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله، كما جاء في الحديث الوارد عن النبي ﷺ : ((إنّ عمود الدين الصّلاة، وهي أوَّل ما يُنظَر فيه من عمل ابن آدم، فإنْ صحّت نُظِرَ في عمله، وإن لم تَصِحَّ لم يُنظَر في بقيّة

عمله))(١) وقال صلى الله عليه وآله وسلم : لو كان على باب دار أحدكم نهر فاغتسل في كلّ يوم منه خمس مرّات ، أكان يبقى في جسده من الدرن شيء؟ قلنا : لا ، قال : فإنّ مثل الصلاة كمثل النهر الجاري ، كلّما صلّى صلاة كفّرت ما بينهما من الذنوب))(٢) .

هذا الكتاب المتواضع يبين حقيقة الصلاة ومكانتها وأهدافها وتربيتها الروحية، وقد استندنا في مضامين هذا الكتاب على الآيات والروايات الشريفة، إضافة إلى ماجاء في كتاب جامع السعادات للشيخ النراقي وهو كتاب يبحث في الاخلاق ووجدنا فيه العلاج التام على كيفية التخلص من الوساوس والافكار التي تفقد الصلاة جانبها الروحي والتربوي حيث تناول شيخنا النراقي ماهي الطرق التي تاخذنا إلى سبيل النجاح في الاداء الصحيح لهذه الفريضة العظيمة ، حيث نستدرك كيفية نفهم ان الصلاة قد اخذت طريقها الروحي غير الشكلي ، واقعا كما وجدت نفسي التائه في الاوهام والوساوس في اثناء اداة هذه الفريضة وجدت ان كتب الاخلاق تأخذنا بمأمن من هذا العضال ولا سيما كتاب السعادات لشيخنا النراقي رحمه الله تعالى وندعوا الله تعالى ان يجعله مفيدًا لكاتبه وللقرّاء الكرّام ..

---

(١) وسائل الشيعة، ٤/ ٣٥ ، باب وجوب إتمام الصلاة و إقامتها..

(٢) وسائل الشيعة ٤/ ١٢ .

التمهيــد :

ان الايمان هو الذي يـتجلى في القلـب وجـلا، وفي العقـل يقينـا، وفي العمل توكلا، وفي السلوك صلاة، وفي الاقتصـاد انفاقـا، واذا تأملنـا هـذه الصفات في فاتحة سـورة الانفـال، لوجـدناها توصـل بـين الايـمان، وبـين حقائقه التي تتجلى في الواقع، والتي تخرجنا من ظلمات الذات إلى نور الحق (معرفة الله، وذكره، وآياته، وأحكامه) وهكذا يتجلى الايمان في التوكل على الله، والصلاة لله، والانفاق على عباد الله. وهكذا تسـتكمل حقـائق الايـمان بالصلاة.

لذا بعد مطالعتي لكتاب جامع السعادات وهو يبحث بالأخلاقيـات والطبائع الروحية لسلوك الانسـان ـ مـن مواضـيعه الصـلاة مـن الجانـب السلوكي والروحـي وجدتـه يعـالج كيـف ان تكـون صـلاتنا بعيـدة عـن الوساوس وحيث يتم كمالها من الجانب الروحي لينال العبد راحـة الـنفس وطمأنينة القلب، اختصرت ما هو مفيد وذلـك لاصـلاح سـلوكياتنا تجـاه هذه العبادة (الصلاة) التي هي عمود الدين وقرة عـين الحبيـب المصـطفى ﷺ، لعل الله تعالى ينفعنا واياكم، حيث اسأل الله تعـالى القبـول واجـره وثوابه لوالدي ولسائر المؤمنين.

المؤلـــــــــــف

معاني الصلاة في القرآن الكريم:

لم يقصر القرآن الكريم إطلاق لفظ ((الصلاة)) على الصلوات الخمس المفروضة؛ بل أطلقه عليها وعلى غيرها، كما لم يقصر التعبير عن الصلاة المفروضة على لفظ ((الصلاة)) وحدها، بل عبَّر عن الصلاة المفروضة بألفاظ أخرى غير لفظ ((الصلاة)) وكان مراداً به عِدَّة معانٍ:

الأول :جاءت الصلاة بمعنى الدعاء في قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(١)، أي: ادع لهم.

الثاني :فقد جاءت فيه بمعنى الاستغفار، وذلك في قول الله تعالى: ﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٢)، وصلوات الرسول: استغفاره لهم .

الثالث : بمعنى بيوت الصلاة كما في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٣)

---

(١) سورة التوبة، الآية ١٠٣.

(٢) سورة التوبة، الآية ٩٩.

(٣) سورة الحج، الآية ٤٠.

الرابـع :جـاءت فيـه بمعنـى الإسـلام كقولـه سـبحانه: ﴿فَـلَا صَـدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾(١). أي: ولا أسلم .

الخامس: جاءت الصلاة فيه بمعنى الدين كقول المـلأ لنبـي الله شـعيب عليـه السلام: ﴿يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾(٢)

السادس: أتت الصلاة بمعنى القراءة كما قال البـاري: ﴿وَلاَ تَجْهَـرْ بِصَـلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ (٣) أي بقراءتك، فيسـمع المشرـكون، فيسبّوا القرآن .

معنى الصلاة اللغوي:

الصَّلَاة﴿الدُّعَاء يُقَال صلى صَلَاة وَلَا يُقَال تصلية وَالْعِبَادَة الْمَخْصُوصَـة المبينـة حُدُود أَوْقَاتهَا فِي الشَّرِيعَة وَالرَّحْمَة﴾ (٤) .

الصلاة (لفظ مفرد وجمعه صلوات، جذرها اللغـوي: صـلا، الصـاد والـلام والحرف المعتل، أصلان أحدهما النار وما أشبهها من الحُمّى، والآخـر جـنس

---

(١) سورة القيامة، الآية ٣١

(٢) سورة هود، الآية ٨٧.

(٣) سورة الإسراء، الآية ١١٠

(٤) المعجم الوسيط ١/ ٥٢٢.

مـن العبـادة وهـو الـدعاء، وأمّـا الصـلاة مـن الله تعـالى في اللهـم صـلّ فالرحمة)(١)

أما في الاصـطلاح الإسـلامي، فهـي: أقـوال وأفعـال أوّلهـا تكبـيرة الإحرام وآخرها التسليم مع النية ولها شرائط مخصوصة)(٢)

كما وقد جاء أيضا فرض الصلاة بموجب آيات الله سبحانه :﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ (٣) فالكتاب معناه الفرض والإيجاب بآيات الصلاة في القرآن الكريم(٤)

آيات الصلاة في القرآن الكريم :

﴿يَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَـلَاثَ مَـرَّا تٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ﴾النور ٥٨ .

﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾ النور ٥٨.

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ البقرة٣ .

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ البقرة ٤٣.

---

(١) مقاييس اللغة،٣/ ٣٠١.

(٢) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ٢/ ٣٧٧.

(٣) النساء ١٠٣.

(٤) الطباطبائي، تفسير الميزان، ٥/ ٦٥.

﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ البقرة ٤٥.

﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ البقرة ٨٣.

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ البقرة ١١٠.

﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ البقرة ١٢٥.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ البقرة ١٥٣ .

﴿ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾البقرة ١٥٧ .

﴿ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ ﴾ البقرة١٧٧.

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ ﴾ البقرة٢٣٨ .

﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ البقرة٢٧٧.

﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ﴾ آل عمران٣٩ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ ﴾ النساء٤٣.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ النساء٧٧.

﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِإِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ النساء ١٠١.

﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴾النساء١٠٢.

﴿ فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ النساء١٠٢.

﴿ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا ﴾ النساء١٠٢ .

﴿ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ النساء١٠٣ .

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ النساء ١٠٣ .

﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾ النساء ١٠٣ .

﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ ﴾النساء ١٤٢ .

﴿ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ﴾النساء ١٦٢

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ المائدة ٦ .

﴿ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي ﴾١٢ المائدة.

﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾المائدة ٥٥.

﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ﴾المائدة ٥٨.

﴿ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾المائدة ٩١ .

ت ﴿ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ ﴾١٠٦ المائدة.

﴿ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾٧٢ الأنعام.

﴿ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾الأنعام ٩٢ .

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾الأنعام ١٦٢ .

﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾الأعراف١٧٠.

﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ الأنفال٣.

﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ الأنفال٣٥.

﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾التوبة ٥.

﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾التوبة ١١ .

﴿ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ ﴾ التوبة١٨ .

﴿ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ ﴾التوبة ٥٤ .

﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾التوبة ٧١.

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴾التوبة ٨٤.

﴿ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ﴾التوبة ٩٩ .

﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾التوبة ١٠٣ .

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾التوبة ١٠٣ .

﴿ وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾يونس ٨٧ .

﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾هود ٨٧ .

﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾هود ١١٤ .

﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾الرعد ٢٢ .

﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ابراهيم ٣١ .

﴿ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ابراهيم ٣٧ .

﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ ابراهيم ٤٠ .

﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾الإسراء ٧٨.

﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾الإسراء ١١٠ .

﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾مريم ٣١ .

﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴾ مريم٥٥.

﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ﴾مريم٥٩ .

﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ طه١٤.

﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾طه ١٣٢ .

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ﴾الأنبياء ٧٣ .

﴿ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾الحج ٣٥ .

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ الحج ٤٠ .

﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ ﴾الحج ٤١ .

﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ﴾الحج ٧٨ .

﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾المؤمنون ٢ .

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾المؤمنون ٩ .

﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ﴾النور ٣٧ .

﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾النور ٤١ .

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾النور٥٦ .

﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾النمل ٣ .

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾العنكبوت ٤٥ .

﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾العنكبوت ٤٥ .

﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾الروم ٣١ .

﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾لقمان ٤ .

﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾لقمان ١٧ .

﴿ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾الأحزاب ٣٣ .

﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ﴾الأحزاب ٤٣ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾الأحزاب ٥٦ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾الاحزاب ٥٦ .

﴿ تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾فاطر ١٨ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾فاطر ٢٩ .

﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾الشورى ٣٨ .

﴿ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾المجادلة ١٣ .

﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾الجمعة ٩ .

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾الجمعة ١٠ .

﴿ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴾المعارج ٢٢ .

﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾المعارج ٢٣ .

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾المعارج ٣٤ .

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾المزمل ٢٠ .

﴿ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾المدثر ٤٣ .

﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾القيامة ٣١ .

﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴾الأعلى ١٥ .

﴿ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴾العلق ١٠ .

﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾البينة ٥ .

﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾الماعون ٤ .

﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾الماعون ٥ .

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾الكوثر٢ .

أحاديث الصلاة:

تعتبر الصلاة أهم عبادة من العبادات التي فرضها الله سبحانه وتعالى على عباده ولا تسقط عنهم في أي حال من الأحوال حتى لو اضطر للصلاة إيمائاً بعينيه، وقد جاءت أحاديث كثيرة لتبيّن موقع وأهمية الصلاة في حياة الفرد المسلم. ومن بين ماجاء في هذه الأحاديث:

روي عن الرسول الاعظم ﷺ من كون قبول الصلاة شرط لقبول بقية الأعمال يوم القيامة((إنّ عمود الدين الصلاة، وهي أوّل ما ينظر فيه من عمل ابن آدم، فإن صحّت نُظر في عَملِهِ وإن لم تَصِح لَمَ يُنظرْ في بَقيَّةِ عَمَلِهِ))(١)

وما جاء عن الإمام علي عليه السلام من كون الصلاة عمود الدين :((اللهَ اللهَ في الصلاةِ، فإنّها عَمُودُ دِينِكُم)) .

وعنه أيضاً ((أنّ الصلاة حصن من إبليس الصلاة حصن من سطوات الشيطان)).

وعن الإمام الباقر عليه السلام الصلاة تثبيت للإخلاص وتنزيه عن الكبر.

---

(١) وسائل الشيعة ٤ / ٣٥.

تاريخ الصلاة:

الصلاة من العبادات التي لم تخلُ شريعة من الشرائع السماوية منها، فكل شريعة لها صلاتها الخاصة بها، فقد ورد في القرآن الكريم أن الانبياء والرسل عليهم السلام كانت الصلاة من ضمن مناسكهم وعباداتهم.

وكذلك بيّن الله تعالى في كتابه العزيز أن الصلاة ليست مقتصرة على الإنسان بل أنّ كل من في السماوات والأرض له صلاته الخاصة قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾(١)

الصلاة من العبادات التي لم تخلُ منها شريعة من شرائع السماء، فكل شريعة لها صلاتها الخاصة بها، فقد ورد في القرآن الكريم أنّ أنبياء الله إبراهيم (٢)وإسماعيل(٣) .

---

(١) النور آية ٤١ .

(٢) ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾(إبراهيم: ٤٠).

(٣) ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ﴾(مريم: ٥٥).

وموسى (١)وزكريا(٢) وعيسى(٣) وشعيب (٤) ولقمان الحكيم (٥) كانوا عليهم الصلاة من عباداتهم.

وكذلك أشار أهل اللغة إلى معاني الصلاة ومفردتها قبل الاسلام ،(وصَلوات اليهودِ: كَنائِسُهم. وَفِي التَّنْزِيلِ: لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَواتٌ وَمَساجِدُ)؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ كَنائِسُ الْيَهُودِ أَي مَواضِعُ الصَّلواتِ، وأَصلُها بالعِبْرانِيَّة صَلُوتا) (٦) (والصَّلَاةُ التي هي العبادة المخصوصة، أصلها: الدّعاء، وسمّيت هذه العبادة بها كتسمية الشيء باسم بعض ما يتضمّنه، والصَّلَاةُ من العبادات التي لم تنفكّ شريعة منها، وإن اختلفت صورها بحسب شرع فشرع.) (٧)

---

(١) ﴿ فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾(طه: ١٤).

(٢) ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾(آل عمران: ٣٩).

(٣) **﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (مريم: ٣١).**

(٤)﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ﴾(هود: ٨٧).

(٥)﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾(لقمان: ١٧).

(٦) لسان العرب ، تأليف : ابن منظور، ١٤ / ٤٦٦.

(٧) المفردات في غريب القران المؤلف : الراغب الأصفهاني، ٢٨٧.

واما ((الدكتور جواد علي يعتبر مفردة صلاة من الجانب التاريخي هي آرامية الاصل أخذت من أصل (ص ل ا) (صلا) ومعناها ركع وانحنى، ثم استعملت في التعبير عن الصلاة بالمعنى الديني المعروف، ثم استعملها اليهود فأصبحت لفظة عبرانية، دخلت العربية قبل الإسلام عن طريق أهل الكتاب.)) (١)

تعتبر الصلاة أقدم العبادات تاريخاً في جميع الأديان الماضية . كانوا اليهود العرب والنصارى العرب يصلون في معابدهم بطريقتهم الخاصة ، اما العرب الوثنيون لا يعرف عنهم أي صلاة عندهم ولكن كانوا لهم تضرعات وادعية لآلهتهم ، ولكن امر اخر يقودنا للقول ان الصلاة كانت معروفه لدى الاديان والمعتقدات البدائية ولكن لم تكون صلاة واحدة كما عند اليهود والنصارى لان الصلاة تختلف باختلاف الاديان والشعوب والقبائل ولكن هي بكل المعاني يقال لها صلاة لان فكرة الصلاة واحدة وان اختلفت في التعبير .

قد أشار القرآن الكريم إلى ان أهل مكة يوجد لديهم صلاة ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ (٢) كانت قريش يطوفون بالبيت عُراةً يُصفِّرون ويُصفِّقون جعلوا ذلك

---

(١) تاريخ الصلاة في الإسلام ، ٧.

(٢) سورة الانفال ، آية ٣٥.

صلاةً لهم فكان تقربهم إلى الله بالتصفير والصَّفيق وذلك لخلط الصلاة على النبي ﷺ والا في حقيقة الامر هم ليس لديهم صلاة ((وفي الدر المنثور اخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: كانت قريش تعارض النبي ﷺ في الطواف يستهزئون ويصفرون ويصفقون فنزلت: (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية .) وفيه أخرج أبو الشيخ عن نبيط وكان من الصحابة رضي الله عنه في قوله: (وما كان صلاتهم عند البيت) الآية قال: كانوا يطوفون بالبيت الحرام وهم يصفرون وفيه اخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنه : ان نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله عز وجل: (إلا مكاء وتصدية) قال: المكاء صوت القنبرة، والتصدية صوت العصافير وهو التصفيق، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا قام إلى الصلاة وهو بمكة كان يصلي قائما بين الحجر والركن اليماني فيجئ رجلان من بنى سهم يقوم أحدهما عن يمينه والاخر عن شماله، ويصيح أحدهما كما يصيح المكاء، والاخر يصفق بيده تصدية العصافير ليفسد عليه صلاته .)) (١) يعني: هؤلاء المشركين الصادين عن المسجد الحرام (إلا مكاء وتصدية) قال ابن عباس(٢): كانت

---

(١) تفسير الميزان – السيد الطباطبائي ٩ / ٨٥.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ٤ / ٤٦٣ .

قــريش يطوفــون بالبيــت عــراة، يصــفرون ويصــفقون، وصـــلاتهم: معناه دعاؤهم، أي: يقيمون المكاء والتصدية مكان الدعاء والتسبيح. وقيـل: أراد ليس لهم صلاة ولا عبادة، وإنما يحصـل مـنهم مـا هـو ضرب مـن اللهـو واللعب، فالمسلمون الذين يطيعون الله ويعبدونه عند هذا البيت، أحـق بمنـع المشركين منـه. وروي أن النبـيﷺ كـان إذا صـلى في المسـجد الحـرام، قـام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه، فيصفران، ورجلان عن يساره يصـفقان بأيديهما، فيخلطان عليه صلاته، فقتلهم الله جميعا ببدر، ولهم يقول ولبقية بنـي عبد الدار (فذوقوا العذاب) يعني :عـذاب السـيف يـوم بـدر، عـن الحسـن، والضحاك. وقيل: عذاب الآخرة. على هذا يكون في الكلام حذف أي: يقـال لهم إذا عذبوا ذوقوا العذاب (بما كنـتم تكفـرون) بتوحيـد الله . يظهـر لنـا ان القوم كانوا يستهزؤن ولم يكونوا يصلون . لو أخـذنا بظـاهر الآيـة ان قـريش كانت تصـلي قبـل الاسـلام ولكـن صـلاتها لم تكـن بـاحترام وحشـمة. (١) وبعد ذلك يقول الدكتور جواد عـلي ومـن يـدري ؟ فلعلهـم كـانوا يصـلون صلوات اخرى ، لم تصل اخبارها الينا.

---

(١) كما أشار إلى هذا المعنى الدكتور جواد علي في كتابه تاريخ الصلاة في الاسلام ص١٠.

تاريخ الصلاة في الاسلام :

قال علي أنا عبد الله وأخو رسولهﷺ وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذبا صليت قبل الناس بسبع سنين (١). وهذا يستكشف ان الصلوات كانت موجودة في نفر معين قبل ان تفرض في ليلة الإسراء والمعراج . ولكن في ليلة الاسراء والمعراج فرضت على المسلمين . وكان فرضها في مكة ركعتين وبعد اتمها في اربع كما في الرواية التالية : ((قال ابن إسحاق: وحدثني صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت: افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم أول أول ما افترضت عليه ركعتين ركعتين، كل صلاة، ثم إن الله تعالى أتمها في الحضر أربعا، وأقرها في السفر على فرضها الأول ركعتين. قال ابن إسحاق: وحدثني بعض أهل العلم: أن الصلاة - حين افترضت على رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم - أتاه جبريل وهو بأعلى مكة، فهمز له بعقبه في ناحية الوادي، فانفجرت منه عين، فتوضأ جبريل عليه السلام، ورسول الله صلى الله عليه (واله)وسلم ينظر [إليه]، ليريه كيف الطهور للصلاة، ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه(واله) وسلم كما رأى

---

(١)أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق : دكتور عبد الغفار سليمان دار الكتب العلمية بيروت - لبنان- ج ٥ - ص ١٠٧ .

جبريل توضأ، ثم قام به جبريل فصلى به، وصلى رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم بصلاته، ثم انصرف جبريل عليه السلام. فجاء رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم خديجة، فتوضأ لها ليريها كيف الطهور للصلاة كما أراه جبريل، فتوضأت كما توضأ لها رسول الله عليه السلام، ثم صلى بها رسول الله عليه السلام كما صلى به جبريل، فصلت بصلاته.

قال ابن إسحاق: وحدثني عتبة بن مسلم، مولى بنى تيم، عن نافع بن جبير ابن مطعم، وكان نافع كثير الرواية، عن ابن عباس قال: لما افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم أتاه جبريل عليه السلام فصلى به الظهر حين مالت الشمس، ثم صلى به العصر حين كان ظله مثله، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب الشفق، ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر، ثم جاءه فصلى به الظهر [من غد] حين كان ظله مثله، ثم صلى به العصر حين كان ظله مثليه، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس لوقتها بالأمس، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل الأول، ثم صلى به الصبح

مسفرا غير مشرق، ثم قال: يا محمد، الصلاة فيما بين صلاتك اليوم وصلاتك بالأمس (١).)) (٢)

الصلوات الخمس :

((جاء في بعض الروايات: أن الصلوات الخمس قد فرضت حين المعراج، وأنها فرضت أولا خمسين صلاة في اليوم. وحين عودة الرسول ﷺ التقى بموسى، فأشار عليه أن يرجع إلى الله، ويسأله التخفيف، لان الأمة لا تطيق ذلك - كما لم تطقه بنو إسرائيل - فرجع، وطلب إلى الله التخفيف فخففها إلى أربعين، وعاد الرسول؟ فمر بموسى، فأشار عليه بطلب التخفيف، ففعل، فخففت إلى ثلاثين، ثم إلى عشرين، ثم إلى عشرة، ثم إلى خمسة، ثم استحيا الرسول ﷺ من المراجعة من جديد فاستقرت الصلوات على خمس)) (٣). وهذه الرواية وإن كانت قد وردت في بعض المصادر الشيعية أيضا، الا أننا لا نستطيع قبولها، وقال عنها السيد المرتضى- رحمه الله أما هذه

---

(١) افترضت الصلاة في ليلة الاسراء برسول الله ﷺ، وحدثت هذه القصة في غداة الاسراء.

(٢) السيرة النبوية - ابن هشام الحميري ١ / ٢٧٧.

(٣) الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص) ٣ / ١١٥.

الرواية فهي من طريق الآحاد، التي لا توجب علما، وهي مع ذلك مضعفة (١) .

روح الصلاة :

قال الإمام علي عليه السلام: ((يا كميل ليس الشأن أن تصلي وتصوم وتتصدق، الشأن أن تكون الصلاة بقلب نقي وعمل عندالله مرضي وخشوع سوي))(٢)

الشرح والتفسير(٣):

((الأبعاد الواقعية للأعمال وكيفيتها هي التي تعين قيمتها الحقيقية وليس ظاهرها ومقدارها. كما أكد علي عليه السلام على كميل بأن يخوض في روح العمل بدلًا من الاستغراق في ظاهر العمل والاهتمام بمقداره وكثرته؛ لأنّ الهدف النهائي من هذه الأعمال تربية الإنسان وتعليمه وتكامله وهذا مرهون بطهارة العمل لاكثرته . توضيح ذلك: للعبادات روح وجسم، جسم العبادة الأعمال والأفعال الظاهرية. فجسم الصلاة القراءة الصيحة

---

(١) لكن السيد المرتضى انتقد هذه الرواية ، تنزيه الأنبياء ، تأليف : الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي ، ص ١٩١.

(٢) تحف العقول عن آل الرسول، ١٢١.

(٣) قبسات من السيرة العلوية، ٣٨.

والركوع والسجود وسائر أركان وأفعال الصلاة التي يجب أن تتمّ بصورة صحيحة، لكن روح الصلاة التوجه إلى المضامين الرفيعة للأذكار وجلاء الروح المتصدئة بالقرآن والتوجه للهّ وترسيخ التوحيد في مختلف الفروع والالتفات للنبوّة والمعاد وأمثال ذلك والخلاصة على الصراط المستقيم. وتتطلب العبادة الحقيقية التوجه الكلي إلى اللهّ، كما أنّ الصلاة الخالية من الروح لن تكون صلاة، والصلاة بلا جسم كذلك ليست صلاة، وكما يخطئ المسلم الذي يكتفي بجسم الصلاة دون التوجه لمضامين ومعاني أذكار الصلاة وإخلاص النية، يخطئ أكثر من تشبه بالمسلمين ويترك الصلاة وسائر العبادات بذريعة الوصال بمعرفة اللهّ ، ويزعم أنّه يتوجه لروح الصلاة وعمقها.))

ان روح الصّلاة هو نهيها عن الفحشاء والمنكر وهذا دليل على قبولها عند الله تعالى ، والرّوح أشرف المعاني في عالم الوجود، فإذا ما منَعت الصّلاة عن الفحشاء و المُنكر، فإنّما ذلك يشير ان هناك خلل في كيفية الاداء وهو ذكر اللهّ في هذه المنظومة الروحية والاخلاقية .

الصلاة (١):

حقيقة الصلاة -حضور القلب- دفع اشكال- شرائط الصلاة - طريق تحصيل المعانى الباطنة- اسرار الصلاة -الوقت- آداب الصلاة - آداب المصلى- الاستقبال- القيام- التكبيرات- النية- تكبيرة الإحرام- دعاء الاستفتاح- الاستعاذة- الركوع- السجود- التشهد- التسليم- إفاضة الأنوار على المصلى على قدر صفائه- ما ينبغى فى إمام الجماعة- ما ينبغى فى صلاة الجمعة و العيدين- ما ينبغى للمؤمن عند ظهور الآيات.

---

(١) جامع السعادات ، تأليف الشيخ محمد مهدي النراقي، ٢ / ٢٧٢، أحمد النراقي (١١٨٥ ــ ١٢٤٥ هـ)، الملقب بالفاضل النراقي، ابن المولى محمد مهدي النراقي، من علماء الشيعة في القرن الثالث عشر، وكان أديباً وشاعراً، درس المنطق، والفقه، والأصول، والكلام، والفلسفة عند والده ورحل إلى العراق سنة ١٢٠٥ هـ لغرض الزيارة ومواصلة الدراسة الحوزوية في النجف الأشرف، وبعدها سافر إلى مدينة كربلاء المقدسة لمواصلة دراسته، ثم عاد إلى كاشان، وتصدّى للمرجعية بعد وفاة والده سنة ١٢٠٩ هـ.له مؤلفات كثيرة، ومنها كتاب جامع السعادات الذي يعد من الكتب الاخلاقية والروحية الذي لجأنا اليه ببحثنا المتواضع اليه لما وجدنا فيه من منافع غزيرة لتربية الروح والعروج بها لسمو الاخلاق الاسلامية ، نأمل من القاريء الكريم ان يستفيد منه ويفيدنا بالدعاء .

اعلم أن الصلاة معجون سماوى، و تركيب إلهى، ركبت من اجزاء كثيرة مختلفة، متفاوتة فى الفضل و الاهتمام بها. فبعضها بمنزلة الروح، و بعضها بمثابة الأعضاء الرئيسة، و بعضها بمنزلة سائر الأعضاء.

و توضيح ذلک: ان الإنسان- مثلا- لما كان حقيقة مركبة من اجزاء معينة، فهو لا يكون إنسانا موجودا كاملا إلا بمعنى باطن هو الروح، و اعضاء محسوسة بعضها فى جوفه و بعضها فى ظاهره. و هذه الأعضاء متفاوتة المراتب، إذ بعضها مما ينعدم الإنسان بعدمه و تزول الحياة بزواله، كالقلب و الدماغ و الكبد و المعدة و أمثالها، و بعضها و ان لم ينعدم بعدمه اصل الحياة، إلا أنه ترتفع به تمامية الإنسان و يصير ناقصا، كاليد و الرجل و العين و أمثالها، و بعضها يفوت بفواته الحسن، كالحاجبين و اللحية و الاهداب و أمثالها، و بعضها يفوت بفواته كمال الحسن لا أصله، كاستقواس الحاجبين، و تناسب الخلقة، و سواد شعر اللحية، و امتزاج البياض بالحمرة، و أمثال ذلک. و كذلک الصلاة حقيقة مركبة، و صورة صورها الشرع من أمور متفاوتة، و تعبدنا باكتسابها. فروحها: النية، و القربة، و حضور القلب، و الإخلاص. و اعمالها الاركانية: من تكبيرة الإحرام، و الركوع، و السجود، و القيام، بمنزلة الأعضاء الرئيسة، فتفوت بفواتها الصلاة على الإطلاق، و لا يمكن تحققها و صحتها بدونها. و سائر الاعمال الواجبة: من الفاتحة، و السورة، و أذكار الركوع، و السجدتين، و الطمأنينة فيهما، و فى رفع الرأس

عنهما، و التشهد، و التسليم، و غير ذلک من الاعمال الواجبة التی تبطل الصلاة بترکها عمدا لا سهوا، بمنزلة اليدين و الرجلين و آلات التناسل و غير ذلک، مما قد تفوت الحياة بزوالها و قد لا تفوت به، و الأعمال المسنونة، و الهيئات المندوبة، و الآداب المستحبة: من القنوت، و دعاء الافتتاح، و غير تکبيرة الإحرام من التکبيرات، و التعوذ، و الزائد عن قدر الواجب فی التشهد و التسليم من الاذکار، و غير ذلک مما لا تبطل الصلاة بترکها عمدا أو سهوا، و لکن تخرج بها عن الحسن و الکمال و زيادة الأجر و الثواب، فهی بمنزلة الحاجبين و استقواسهما و اللحية و الأهداب و تناسب الخلقة، و غير ذلک مما يفوت بفوات بعضها الحسن و الجمال و بفوات بعض کمالها، و يصير الشخص بسببه مشوه الخلقة مذموما غير مرغوب فيه.

و إذا عرفت ذلک: فاعلم- يا حبيبی- أن صلاتک قربة و تحفة تتقرب بها إلى حضرة ملک الملوک، کوصيفة يهديها طالب القرب و الجاه من السلاطين إليهم. و هذه التحفة تعرض على اللهّ ثم ترد إليک فی يوم العرض الأکبر، فإليک الخيرة فی تحسين صورتها أو تقبيحها، فمن أداها على النحو المأمور به، باعمالها الواجبة و المندوبة، و شرائطها الظاهرة و الباطنة، مع الإخلاص و حضور القلب، کان کمن أهدى عبدا صحيحا سويا شابا جميلا عاقلا کاملا إلى ملک من الملوک. و من اقتصر على اعمالها الظاهرة، و غفل من الحضور و التوجه و القربة و الإخلاص، کان کمن أهدى عبدا ميتا بلا روح إلى ملک

من الملوک. و من ترک عمدا شیئا من واجباته، کان کمن أهدی عبدا مقتـولا إلیه. و من اقتصر علی أقل ما یجزی کان کمن أهدی إلیه عبد حی أعمـی، أو أصم، او أبکم، أو مقطوع الأطـراف، أو هرمـا، أو قبـیح المنظـر، او مجـروح الأعضاء، أو أمثال ذلک. فتنبه أیها الغافل، و تأمل فی انک إذا اهـدیت تحفـة إلی ملک من ملوک الدنیا، بل إلی من دونـه بمراتـب کثـیرة، مـن الأمـراء و الحکام، کیف تجتهد و تسعی فی تجویدها و تحسـینها لیقبلهـا، فـما بالـک أیهـا المغرور تغفل و تتساهل من تحسین هدیتک و تحفتک إلی ملک الملوک الـذی منه بدؤک و إلیه عودک؟! و قد ورد: ان کل صلاة لا یتم الإنسان رکوعهـا و سـجودها فهـی الخصـم الأول علـی صـاحبها یـوم العـرض الأکـبر، و تقول:((ضیعک اللهّ کما ضیعتنی)).

حقیقة الصلاة :

لا بحث لنا عما یتعلق بظاهرها من الاجزاء و الشرائط و الأحکام، إذ بیانها علی عهدة الفقه. فلنشر إلی المعانی الباطنة التی بها تـتم حیاتهـا، و إلـی الأسرار و الآداب الخفیة الباطنة المتعلقة باجزائها و شرائطها الظاهرة، لتکون ملحوظـــــــــة للعبـــــــــد عنـــــــــد فعلهـــــــــا.
فنقـول: المعـانی الباطنـة، التـی هـی روح الصـلاة و حقیقتهـا، سـبعة:

الأول- الإخلاص و القربة، و خلوها عن شوائب الرياء. و قد تقدم تفصيل القول في ذلك.

الثانى- حضور القلب: و هو ان يفرغ القلب عن غير ما هو ملابس له و متكلم به، حتى يكون العلم مقرونا بما يفعله و ما يقوله، من غير جريان الفكر فى غيرهما. فمهما انصرف الفكر عن غير ما هو فيه، و كان فى قلبه ذكر لما هو فيه من غير غفلة عنه، فقد حصل حضور القلب. ثم حضور القلب قد يعبر عنه بالإقبال على الصلاة و التوجه، و قد يعبر عنه بالخشوع بالقلب، فان الخشوع فى الصلاة خشوعان: خشوع بالقلب: و هو ان يتفرغ لجمع الهمة لها، و الاعراض عما سواها، بحيث لا يكون فى قلبه غير المعبود. و خشوع بالجوارح، و هو أن يغض بصره، و لا يلتفت، و لا يعبث، و لا يتثاءب، و لا يتمطى، و لا يفرقع اصابعه،و بالجملة: لا يتحرك لغير الصلاة، و لا يفعل شيئا من المكروهات، و ربما عبر ذلک بالخضوع.

الثالث- التفهم لمعنى الكلام: و هو امر وراء حضور القلب. فربما يكون القلب حاضرا مع اللفظ، و لا يكون حاضرا مع معناه. فالمراد بالتفهم هو اشتمال القلب على العلم بمعنى اللفظ. و هذا مقام يتفاوت فيه الناس، إذ ليس يشترک الناس فى تفهم معانى القرآن و التسبيحات، فكم من معان لطيفة يفهمها بعض المصلين فى اثناء الصلاة و لم يكن قد خطر بقلبه قبل ذلک و لا يفهمها غيره. و من هذا الوجه كانت الصلاة ناهية عن

الفحشاء و المنكر، فانها تفهم أمورا تمنع تلك الأمور عن الفحشاء و المنكر لا محالة.

الرابع- التعظيم: و هو أمر وراء حضور القلب و التفهم. إذ الرجل ربما يخاطب غيره، و هو حاضر القلب فيه، و متفهم لمعناه، و لا يكون معظما له.

الخامس- الهيبة: و هى زائدة على التعظيم لأنها عبارة عن خوف منشأه التعظيم، لأن من لا يخاف لا يسمى هائبا، ثم كل خوف لا يسمى مهابة، بل الهيبة خوف مصدره الاجلال.

السادس- الرجاء: و لا ريب فى كونه زائدا عما ذكر. فكم من رجل يعظم ملكا من الملوك، و يهابه و يخاف سطوته، و لا يرجو بره و إحسانه. و العبد ينبغى أن يكون راجيا بصلاته ثواب اللّه، كما أنه خائف بتقصيره عقابه.

السابع- الحياء: و مستنده استشعار تقصير و توهم ذنب، و هو زائد على التعظيم و الخوف و الرجاء، لتصورها من غير حياء، حيث لا يكون توهم تقصير و ارتكاب ذنب.

فصل (حضور القلب) :

اعلم ان كون الأمور المذكورة روح الصلاة و حقيقتها، و المقصود الاصلى منها، امر ظاهر. إذ الغرض الأصلى من العبادات و الطاعات هى تصفية النفس و تصقيلها، فكل عمل يكون أشد تأثيرا فيهما يكون أفضل.

و لا ريب فى ان المقتضى لصفاء النفس و تجردها و تصقيلها عن الكـدورات من الصلاة ليس الا الأمور المذكورة، و ليس لنفس الحركـات الظـاهرة كثـير مدخلية فيها، و كيف لا يكون حضور القلـب و الخشـوع روح الصـلاة و لا يتوقف كمال الصلاة عليه، مع ان المصلى فى صلاته و دعائه منـاج ربـه؟ و لا شك أن الكلام مع الغفلة لـيس بمناجـاة، و أيضـا الكـلام إعـراب عـما فـى الضمير، و لا يتأتى الاعراب عما فى الضمير الا بحضور القلب، فاى سـؤال فى قوله: «اهدنا الصراط المستقيم» اذا كان القلب غافلا؟ و لا شك أيضـا أن المقصود من القراءة و الاذكار الثناء و الحمد و التضرع و الدعاء، و المخاطـب هو اللهّ– تعالى–، فإذا كان قلب العبد محجوبا عنه بحجاب الغفلـة، و لا يـراه و لا يشاهده، بل كان غافلا عن المخاطب، و يحرك لسانه بحكم العـادة، فـما أبعد هذا عن المقصود بالصلاة التى شرعت لتصـقيل القلـب، و تجديـد ذكـر اللهّ، و رسـوخ عقـد الايـمان بهـا. هـذا حكـم القـراءة و الـذكر. و اما الركوع و السجود، فالمقصـود مـنهما التعظـيم قطعـا، و التعظـيم كيـف يجتمع مع الغفلة، و إذا خرج عن كونه تعظيما، لم يبق الا مجرد حركـة الظهـر و الرأس، و ليس فيه من المشقة ما يقصد الامتحان به، كما فـى افعـال الحـج، و إعطاء المال فى الزكاة، و امساك النفس عـن الشـهوات فـى الصـوم.فكيـف يجعل مجرد هذه الحركة مع خفتها و سهولتها عماد الدين، و الفاصل بين الكفر و الإسلام، و تقدم على سائر العبادات، و يجـب القتـل بسـبب تركهـا علـى

الخصوص؟ و لكون الحضور و الخشوع و الخشية عمدة ما يقصد به من الصلاة، تظاهرت الآيات و الاخبار على الترغيب عليها و فضيلتها و مدح أهلها، و على ذم الغفلة و التفكر فى أمور الدنيا و الوساوس الباطلة عند الاشتغال بالصلاة، و قد تظاهرت الاخبار أيضا بأن الأنبياء و الأوصياء و أكابر الأولياء كانوا عند اشتغالهم فى الصلاة فى غاية الإقبال و الخشوع و الخوف. قال اللهّ- سبحانه:- الَّذينَ هُمْ فى صَلاتِهِمْ (١).و قال: وَ أَقِمْ الصَّلاةَ لِذِكرى(٢) .و الغفلة تضاد الذكر، فمن كان غافلا فى صلاته لا يكون مقيما للصلاة لذكره و قال: و لا تَكُنْ مِنَ الغافِلينَ .(٣) و قال: فَوَيْلٌ لِلمُصَلِّينَ، الَّذينَ هُمْ عَن صَلاتِهِم سَاهُونَ(٤) . ذمهم على الغفلة عنها مع كونهم مصلين، لا لأنهم سهوا عنها و تركوها. و قال: لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أنتُمْ سُكارى. حَتى تَعلمُوا ما تَقُولُونَ .(٥)

قيل: المراد: سكارى من كثرة الهم، و قيل: من حب الدنيا. و لو حمل على

(١)المؤمنون، الآية: ٢.

(٢) طه، الآية: ١٤.

(٣)الأعراف، الآية: ٢٠٥.

(٤)الماعون، الآية: ٤- ٥.

(٥)النساء، الآية: ٤٣.

ظاهره ففيه تنبيه على سكر الدنيا، إذ بين فيه العلة. و قال: حتى تعلموا ما تقولون. و كم من مصل لم يشرب الخمرة و هو لا يعلم ما يقول فى صلاته. و قال رسول اللهّ (ص): ((من صلى ركعتين، لم يحدث فيهما نفسه بشىء من الدنيا، غفر له ما تقدم من ذنبه)). و قال (ص): ((إذا صليت صلاة فريضة، فصل لوقتها صلاة مودع يخاف ألا يعود فيها)). و قال (ص): ((لا ينظر اللهّ إلى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه)). و قال (ص): ((انما فرضت الصلاة، و امر بالحج و الطواف، و اشعرت المناسک، لاقامة ذکر اللهّ، فإذا لم يكن فى قلبک للمذكور الذى هو المقصود و المبتغى عظمة و لا هيبة، فما قيمة ذکرک؟.))!

و عن أبى عبد اللهّ (ع) قال: ((قال اللهّ- تبارک و تعالى-: انما أقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتى، و يكف نفسه عن الشهوات من اجلى، و يقطع نهاره بذكرى، و لا يتعاظم على خلقى، و يطعم الجائع، و يكسو العارى، و يرحم المصاب، و يؤوى الغريب، فذلک يشرق نوره مثل الشمس، اجعل له فى الظلمات نورا، و فى الجهالة علما، أكلأه بعزتى، و استحفظه بملائكتى، يدعونى فألبيه، و يسألنى فأعطيه. فمثل ذلک عندى كمثل جنات الفردوس، لا تيبس ثمارها، و لا تتغير عن حالها)).و فى اخبار موسى: ((يا موسى، اذا ذكرتنى فاذكرنى و أنت تبغض اعضاءک. و کن عند ذكرى خاشعا مطمئنا. و إذا ذكرتنى فاجعل لسانک من وراء قلبک. و إذا قمت بين يدى فقم قيام

العبـــد الـــذليل، و نـــاجنى بقلـــب و جـــل، و لســـان صـــادق.))
و أوحى إليه (ع): ((قل لعصاة أمتک: لا تذکرونی، فانی آلیت علـی نفسـی ان من ذکرنی ذکرته، و إذا ذکرونی ذکرتهم باللعنة)). و فی بعض الأحادیث القدسیة: ((لیس کـل مصـل أتقبـل صـلاته، انـما أقبـل صـلاة مـن تواضـع لعظمتی، و لم یتکبر علی عبادی، و اطعم الفقیر الجائع لوجهی)). و قال امیر المؤمنین (ع): ((طوبی لمن أخلص للهّ العبادة و الـدعاء، و لم یشـتغل قلبـه بـما تراه عیناه، و لم ینس ذکـر اللهّ بـما تسـمع أذنـاه، و لم یحـزن صـدره بـما أعطـی غیره)). و قال الصادق (ع): ((لا تجتمع الرغبة و الرهبة فی قلب إلا وجبـت له الجنة، فإذا صلیت، فاقبل بقلبک علی اللهّ- عز و جل-، فانه لیس من عبـد مؤمن یقبل بقلبه علی اللهّ- عز و جل- فی صلاته و دعائه، الا أقبل اللهّ علیـه بقلوب المؤمنین، و ایده مـع مـودتهم إیـاه بالجنـة)). و قـال البـاقر (ع). ((ان العبد لیرفع له من صلاته نصفها و ثلثها و ربعها و خمسها، فما یرفع لـه إلا مـا أقبل علیه بقلبه، و انما أمروا بالنوافل لیتم لهم مـا نقصـوا مـن الفریضـة)). و روی: ((أن إبراهیم الخلیل کان یسمع تأوهه علی حد میل، و کان یسـمع لـه فی صلاته أزیز کأزیز المرجل .)) و کذلک کان یسمع من صدر سیدنا رسول اللهّ (ص) مثـــــل ذلـــــک. و قـــــال بعـــــض أزواجـــــه: ((کان النبی (ص) یحدثنا و نحدثه، فإذا حضرت الصلاة، فکأنه لم یعرفنـا و لم نعرفه)). و کان أمیر المؤمنین (ع) اذا أخذ فی الوضوء، یتغیر وجهه من خیفـة

اللهّ. و کـان (ع) اذا حضر ــ وقـت الصــلاة يتزلـزل و يتلـون، فقيـل لـه: ما لک يا أمير المؤمنين؟ فيقول: ((جاء وقت أمانة عرضها اللهّ على السماوات و الأرض و الجبال فـأبين أن يحملنهـا و اشـفقن منهـا، و حملهـا الإنسـان.)) و روى: ((أنه وقع نصل فى رجله (ع)، فلم يمكن أحدا من إخراجه.فقالـت فاطمة- عليهما السلام-: اخرجوه فى حال صلاته، فانـه لا يحـس حينئـذ بـما يجرى عليه. فاخرج و هو فى صلاته، فلم يحس به أصلا)). و كانت الصديقة فاطمة- عليها السلام- تنهج فى الصلاة من خيفـة اللهّ. و کـان الحسـن بـن على- عليهما السلام- اذا فرغ من وضوئه، تغير لونـه، فقيـل لـه فـى ذلـک، فقال: ((حق على من أراد أن يدخل على ذى العرش أن يتغير لونه)). و كان الامام على بن الحسين- عليهما السلام- اذا توضأ اصفر لونه، فيقـال لـه: مـا هذا الذى يعتريک عند الوضوء؟ فيقول: ((إنى أريد الوقوف بين يدى ملـک عظيم)). و قال أبو حمزة الثمالى: ((رأيتـه يصـلى فسـقط رداؤه عـن منكبـه، فتركـــه حتـــى فـــرغ مـــن صـــلاته، فســـألته عـــن ذلـــک، فقـــال: و يحک! أ تدرى بين يدى من كنت؟ شغلنى و اللهّ ذلک عن هذا! أتعلم أنه لا يقبل من صلاة العبد الا ما أقبل عليه؟. فقلت له: يـا بـن رسـول اللهّ، هلكنـا إذا. قال: كلا! ان اللهّ يتم ذلـک بالنوافـل)). و روى: ((أنـه (ع) اذا قـام إلـى الصــلاة تغـير لونــه، و إذا ســجد لم يرفـع رأســه حتـى يـرفض عرقـا)). و روى: ((أنه (ع) كان إذا قام إلى الصلاة كأنه ساق شجرة، لا يتحـرک منـه

إلا ما حركت الريح منه)). و سئل مولانا الصادق (ع) عن حالـة لحقتـه فـى الصلاة حتى خرّ مغشيا عليه، فقال: ((مـا زلـت اكـرر آيـات القـرآن، حتـى بلغت إلى حال كأننى سمعتها مشافهة ممن أنزلها .))قيل و كان لسان الامـام (ع) فى تلك الحال كشجرة طور حين قالت: ((انى أنا اللهّ)). و سـئل بعـض الأكابر عن صلاته، فقال: ((اذا جاءت الصـلاة، اسـبغت الوضـوء، و أتيـت الموضع الذى أريد الصلاة فيه، فأقعد فيه حتى تجتمع جوارحى، ثم اقوم إلـى الصلاة، فأجعل الكعبة بين حاجبى، و الصـراط تحـت قـدمى، و الجنـة عـن يمينى، و النار عن شمالى، و ملك الموت ورائى، و أظنهـا آخـر صـلاتى، ثـم أقوم بين الرجاء و الخوف، و أكبر تكبـيرا بتحـنن، و أقـرأ القـرآن بترتيـل، و اركـع ركوعـا بتواضـع، و اسـجد سـجودا بتخشـع، و اقعـد علـى الـورك اليسرى، و أفرش ظهر قدمها، و انصب القدم اليمنى علـى الإبهـام و ابتعهـا الإخـــــلاص، ثـــــم لا أدرى أقبلـــــت منـــــى أم لا!)).

ثم، على ما عرفت من كيفية صلاة الأنبيـاء و الأوليـاء، مـع مشـاهدة كيفيـة صلاتک و صلاة الناس، تعلم: ان الناس ينقسمون فى صلاتهم: الـى غافـل يتم صلاته و لا يحضر قلبه فى لحظة، و إلى مـن يغفـل فـى بعـض صـلاته و يحضر قلبه فى بعض منها، و هذا تختلف حاله بحسب قلة كل من الحضـور و الغفلة و كثرتهما، و زيـادة أحـدهما علـى الآخـر، فلـه مراتـب غـير متناهيـة. و إلى من يتم صلاته و لا يغيب قلبه لحظة، بل يكون حاضر القلب فى جميـع

صلاته، و ربما كان مستوعب الهم بها، بحيث لا يحس بما يجرى بين يديه، كما لم يحس مولانا أميرالمؤمنين (ع) باخراج النصل من رجله الشريفة. و بعضهم حضر الجماعة مدة، و لم يعرف قط من على يمينه و يساره. و كان وجيب الخليل يسمع على ميلين. و كان جماعة تصفر وجوههم و ترتعد فرائصهم عند الصلاة. و كل ذلك غير مستبعد، فان اضعافه مشاهدة فى همّ الدنيا و خوف ملوك الدنيا، مع ضعفهم و عجزهم، و خساسة الحظوظ الحاصلة منهم. حتى يدخل الرجل على ملك أو وزير، و يحدثه بمهم و يخرج، و لو سئل عمن كان على حواليه، و عن ثوب الملك، لكان غير قادر على الاخبار عنه، لاشتغال همه به عن ثوبه و عن الحاضرين حوله: ﴿وَ لكُلٍّ دَرَجاتٌ مِمّا عَمِلوا﴾(١) فحظ كل واحد من صلاته بقدر خوفه و خشوعه و تعظيمه. فان موضع نظر اللهّ القلوب، دون ظاهر الحركات. و لذا قال بعض الصحابة: ((يحشر الناس يوم القيامة على مثال هيئتهم فى الصلاة، من الطمأنينة و الهدوء، و من وجود النعم و اللذة و البهجة بها))، فالملحوظ حال القلب لا حال الشخص.

(١)الأنعام، الآية: ١٣٢. الأحقاف، الآية: ١٩.

و لذا قيل: «من صفات القلوب تصاغ الصـور فـی دار الآخـرة، و لا ينجـو: ﴿إلاّ مَنْ أتى اللهّ بِقلْبٍ سَليم ﴾(١).

تنبيه (دفع اشكال):

إن قيل: المسـتفاد مـن الظـواهر المـذكورة، أن صـلاة الغافـل ليسـت مقبولة إلا بقدر ما أقبل عليه منها، و الفقهاء لم يشـترطوا إلا حضـور القلـب عنـــــد النيـــــة و التكبـــــير، فكيـــــف التوفيـــــق؟ قلنا: فرق بين القبول و الاجزاء، فان المقبول من العبادة ما يقـرب العبـد إلـى اللهّ، و يترتب عليه الثواب فی الآخرة، و المجزی منها ما يسقط التكليف عـن العبد، و ان لم يترتب عليه ثـواب و لم يقربـه إلـى اللهّ. و النـاس مختلفـون فـی تحمل التكليف، فان التكليف إنما هو بقدر الوسـع و الطاقـة، فـلا يمكـن أن يكلف الجميع باحضار القلب فی جميع الصـلاة، إذ لا يقـدر علـى ذلـک إلا الأقلون. و إذا لم يمكن اشـتراط الاسـتيعاب للضرـورة، فـلا مـرد لـه إلا أن يشترط ما ينطلق عليه الاسم، و لو فی اللحظة الواحـدة، و أولـى اللحظـات به لحظة التكبير و التوجه، فاقتصر على التكليف بذلک. و نحن- مع ذلـک- نرجوا ألا يكون حال الغافل فی جميع صلاته مثل حال التارک بالكليـة، فانـه

---

(١)الشعراء، الآية: ٨٩.

على الجملة أقدم على الفعل ظاهرا، و احضر القلب لحظة، و كيف لا و الذى صلى مع الحدث ناسيا صلاته باطلة عند الله، و لكن له أجر ما بحسب فعله و على قدر قصوره و عذره؟ و الحاصل: ان الإقبال و الحضور هو روح الصلاة، و ان أقل ما يبقى به الروح الحضور عند التكبير، فالنقصان منه هلاک، و بقدر الزيادة عليه تنبسط الروح فى اجزاء الصلاة، و كم من حى لا حراک فيه قريب من الميت، فصلاة الغافل فى جميعها، إلا عند التكبير، حى لا حراک فيه.

فصل (شرائط الصلاة):

اعلم أن للمعانى الباطنة المذكورة اسبابا لا تتحقق بدونها. أما حضور القلب: فسببه الاهتمام. فان قلت: كل أحد تابع لهمه، فلا يحضر إلا فيما يهمه، و مهما أهمه أمر حضر فيه قلبه، شاء أو لم يشأ، فهو مجبول عليه مسخر فيه، و القلب اذا لم يحضر فى الصلاة لم يكن متعطلا، بل كان حاضرا فيما يهمه من أمور الدنيا. فلا حيلة و لا علاج لاحضار القلب فى الصلاة إلا بصرف الهمة اليها، و الهمة لا تنصرف إليها ما لم يتيقن أن الآخرة خير و أبقى، و ان الصلاة وسيلة إليها. و إذا أضيف إلى هذا العلم بحقارة الدنيا و مهانتها، حصل من مجموع ذلک حضور القلب فى الصلاة. و لكون الباعث و السبب لاحضار القلب فى أمر

إنما هو الاهتمام و الاعتناء بشأنه، ترى قلبک يحضر اذا حضرت بين يدى ملک من ملوک الدنيا، بل بين يدى بعض الأكابر ممن لا يقدر على نفعک و ضرک. فإذا كان لا يحضر قلبک عند المناجاة مع ملک الملوک الذى بيده الملک و الملکوت و النفع و الضر، فلا تظنن أن له سببا سوى ضعف الايمان و اليقين. فينبغى حينئذ السعى فى تقوية اليقين و الايمان.

و أما التفهم: فسببه- بعد حضور القلب- ادمان الفكر، و صرف الذهن إلى ادراک المعنى. و علاجه ما هو علاج إحضار القلب، مع الإقبال على الفكر، و التشمر لرفع الخواطر الشاغلة بقطع موادها، أعنى النزوع على الأسباب التى تنجذب الخواطر إليها. و ما لم تنقطع تلک المواد لا تنصرف عنها الخواطر. فان من أحب شيئا أو بغض شيئا أو خاف من شىء، أكثر ذكره. فذكر المحبوب و المبغوض و المخوف يهجم على القلب بالضرورة. و لذا ترى أن من أحب غير اللهّ أو كان قلبه مشغولا بعداوة أحد أو بالخوف عنه، لا تصفو له صلاة عن الخواطر.

و أما التعظيم: فهو حالة للقلب يتولد من معرفتين: إحداهما: معرفة جلال اللهّ و عظمته، فان من لا يعتقد عظمته لا تذعن النفس لتعظيمه، و هذه المعرفة من أصول الايمان. الثانية: معرفة حقارة النفس و خستها و ذلتها، و كونها عبدا مسخرا مربوبا لا يقدر شيئا من النفع و الضر. و تتولد من المعرفتين: الاستكانة و الانكسار و الخشوع للهّ، فيعبر عنه بالتعظيم، و ما

لم تمتزج معرفة حقارة النفس بمعرفة جلال الرب لا تنتظم حالة التعظيم و الخشوع، فان المستغنى عن غيره الآمن على نفسه، يجوز أن يعرف من غيره صفات العظمة و الجلال، و نعوت القدرة و الكمال، و لا يكون خاشعا معظما له، لأن معرفة حاجة النفس و حقارتها لم تقترن إليه.

و اما الهيبة و الخوف: فحالة للنفس تتولد من المعرفة بقدرة اللهّ- تعالى- و سطوته و نفوذ مشيته فيه، مع قلة المبالاة به، و انه لو أهلك الأولين و الآخرين لم تنقص من ملكه ذرة، مع تذكر ما جرى على الأنبياء و الأولياء من المصائب و أنواع البلاء مع القدرة على الدفع. و كلما زاد العلم باللهّ و بصفاته و أفعاله زادت الخشية و الهيبة.

و اما الرجاء: فسببه معرفة لطف اللهّ- تعالى- و كرمه و عميم انعامه و لطائف صنعه، و معرفة صدقه فى وعده الجنة بالصلاة. فإذا حصل اليقين بوعده و المعرفة بلطفه، انبعث منها الرجاء.

و اما الحياء: فسببه استشعار التقصير فى العبادة، و علمه بالعجز عن القيام بعظيم حق اللهّ، و يقوى ذلك بمعرفة عيوب النفس و آفاتها و قلة اخلاصها و خبث باطنها، و ميلها إلى الحظ العاجل فى جميع افعالها، مع العلم بجميع ما يقتضيه جلال اللهّ و عظمته، و العلم بأنه مطلع على السرائر و خطرات القلب، و ان دقت و خفيت. و هذه المعارف إذا حصلت يقينا، انبعثت منها- بالضرورة- حالة تسمى بالحياء.

فصل (طريق تحصيل المعانى الباطنة):

اعلم ان العلاج فى تحصيل المعانى الباطنة المذكورة، اعنى الحضور و التفهم و التعظيم و الهيبة و الرجاء و الحياء، هو تحصيل أسباب هذه المعانى، و قد عرفت أسبابها. و طرق العلاج فى تحصيل هذه الأسباب انما يتم بأمرين:

الأول- معرفة اللهّ، و معرفة جلاله و عظمته و استناد الكل إليه، و معرفة كونه عالما بذرات العالم و بسرائر العباد. و يلزم ان تكون هذه المعرفة يقينية، ليترتب عليها الأثر. اذ ما لم يحصل اليقين بأمر، لا يحصل التشمر فى طلبه و الهرب عنه. و هذه المعرفة هى المعبر عنها بالايمان. و لا ريب فى كونها موجبة لحصول المعانى المذكورة و أسبابها. اذ المؤمن يكون البتة حاضر القلب مع ربه عند مناجاته، و متفهما لما يسأله عنه، معظما له، و خائفا منه، و مستحييا من تقصيره.

الثانى- فراغ القلب، و خلوه من مشاغل الدنيا. فان انفكاك المؤمن العارف، المتيقن باللهّ و بجلاله و عظمته، و باطلاعه عليه من المعانى المذكورة فى صلاته، لا سبب له إلا تفرق الفكر، و تقسم الخاطر، و غيبة القلب عن المناجاة، و الغفلة عن الصلاة، و لا تلهى عن الصلاة إلا الخواطر الردية الشاغلة. فالدواء فى إحضار القلب هو دفع كل تلك الخواطر و لا يدفع

الشـــــــــــــــــىء إلا بـــــــــــــــــدفع ســـــــــــــــببه.

و سبب توارد الخواطر، إما أن يكون أمـرا خارجـا، او أمـرا فـى ذاتـه باطنـا. و الأول: ما يظهر للبصر، او يقرع على السمع. فان ذلـک قـد يختطـف الهـمّ حتى يتبعه و يتصرف فيه، ثم ينجر منه الفكر إلـى غـيره، و يتسلسـل فيكـون الابصار او الاستماع سـببا للافتكـار، ثـم يصـير بعـض تلـک الأفكـار سـببا للبعض. و من قويت رتبته و علت همته، لم يلهـه مـا يجـرى علـى حواسـه. و لكـــن الضـــعيف لا بـــد و ان يتفـــرق فيـــه فكـــره. فعلاجـــه: قطع هذه الأسباب، بأن يغض بصره، او يصلى فى بيـت مظلـم، و لا يـترک بين يديه ما يشغل حسه، و يقرب من حائط عند صلاته حتى لا تتسـع مسـافة بصره، و يتحرز من الصلاة على الشوارع، و فى المواضع المنقوشة المصبوغة، و العمارات العالية المرتفعة. و لذلک كان المتعبدون يصلون فـى بيـت مظلـم صغير، سعته بقدر السجود، ليكون اجمع للهـم. و الاقويـاء كـانوا يحضرـون المساجد، و يغضون البصر، و لا يتجاوزونه موضع السجود، كـما ورد الامـر بـه، و يـرون كـمال الصـلاة فـى الا يعرفـوا مـن علـى يميـنهم و شـمالهم. و اما الثانى: اعنى الأسباب الباطنة، فهى أشـد. فـان مـن تفرقـت همومـه، و تشعبت خواطره فى أودية الدنيا، لم ينحصر فكره فى فن واحـد، بـل لا يـزال يطير من جانب إلى جانب. و غض البصر لا يغنيه، فان مـا وقـع فـى القلـب من قبل كاف للشغل. فهذا علاجه: ان يرد نفسه قهرا الى فهـم مـا يقـرؤه، و

يشغلها به عن غيره، و يعينه على ذلک ان يستعد له قبل التحريم، بان يجدد على نفسه ذكر الآخرة، و خطر المقام بين يدی. اللّه- تعالی-، و هو المطلع، و يفرغ قلبه قبل التحريم بالصلاة عما يهمه من أمر الدنيا، فلا يترک لنفسه شغلا يلتفت إليه خاطره، فهذا طريق تسكين الأفكار. فان لم تسكن افكاره بهذا الدواء المسكن، فلا ينجيه إلا المسهل الذی يقمع مادة الداء من اعمال العروق، و هو ان ينظر فی الأمور الشاغلة الصارفة له عن إحضار القلب. و لا ريب فی انها تعود إلى مهماته، و هی إنما صارت مهمة لأجل شهواته، فليعاقب نفسه بالنزوع عن تلک الشهوات و قطع تلک العلائق. فكل ما يشغله عن صلاته فهو ضد دينه و جند ابليس عدوه، فامساكه اضر عليه من إخراجه، فيتخلص عنه باخراجه.

و هذا هو الدواء القامع لمادة العلة، و لا يغنی غيره. فان ما ذكر من التلطف بالتسكين و الرد إلى فهم الذكر، إنما ينفع فی الشهوات الضعيفة، و الهم الذی لا يشغل الا حواشی القلب. و اما الشهوة القوية المرهقة، فلا ينفع معها التسكين، بل لا تزال تجاذبها و تجاذبک ثم تغلبک، و تنقضی جميع صلاتک فی شغل المجاذبة. و مثاله مثال رجل تحت شجرة أراد ان يصفو له فكره، و كانت اصوات العصافير تشوش عليه، فلم يزل يطيرها بخشبة هی فی يده و يعود إلى فكره، فتعود العصافير، فيعود إلى السفير بالخشبة، فقيل له: إن هذا سير الوانی و لا يتقطع، فان أردت الخلاص فاقطع الشجرة.

فكذلك شجرة الشهوة، إذا استعملت و تفرعـت اغصـانها، انجـذبت إليهـا الافكار انجذاب العصافير إلى الأشجار، و انجذاب الذباب إلى الاقـذار، و الشغل يطول فى دفعها. فان الذباب كلما ذب آب، و لاجلـه سـمى ذبابـا، و كذلك الخواطر. و هذه الشهوات كثيرة قلما يخلو العبد منها، و يجمعهـا أصـل واحد، و هو حب الدنيا، و ذلک رأس كل خطيئة، و أسـاس كـل نقصـان، و منبع كل فساد. و من انطوى باطنه على حب الدنيا حتى مال إلى شـىء منهـا لا يتزود منها و يستعين بها على الآخرة، فلا يطمعـن فـى ان تصـفو لـه لـذة المناجاة فى الصلاة. فان من فرح بالدنيا فـلا يفـرح بـالله و بمناجاتـه، و همـة الرجل مع قرة عينه، فان كانت قرة عينه فى الدنيا انصرف همه لا محالة إليهـا. و لكن- مع هذا- لا ينبغى ان تترک المجاهـدة، ورد القلـب إلـى الصـلاة، و تقليل الأسباب الشاغلة، فهذا هو الدواء، و لمرارته استبشعته الطباع، و بقيت العلة مزمنة، و صار الداء عضالا. حتى ان الأكابر اجتهدوا ان يصلوا ركعتين لا يحدثون أنفسهم فيهما بأمور الدنيا، فعجزوا عنه. فإذا لا مطمع فيه لامثالنا، و يا ليت سلم لنا من الصـلاة ثلثهـا او ربعهـا مـن الوسـاوس، لنكـون ممـن خلطـــــوا عمــــــلا صـــــالحا و آخــــــر ســــــيئا.

و على الجملة: فهمة الدنيا و همة الآخرة فى القلب مثل الماء الذى يصب فـى قدح فيه خل، فبقدر ما يدخل فيه الماء يخرج منه الخل لا محالة، و لا يجتمعـان. ثم جميع ما ذكر إنما هو فى الخواطر المتعلقة بالأمور المهمة من الدنيا، حتـى إذا

خرجت هذه الأمور من القلب، خرجت منه هذه الخواطر أيضا. و قد تكـون الخواطر من مجرد الوساوس الباطنة و الخيـالات الفاسـدة، مـن دون تعلقهـا بشغل و عمل دنيوى يكون لها، و من دون اختيار للعبد فى خطورهـا و عـدم خطورها. و الامر فيها اصعب، و ان كان لقلع حـب الـدنيا و شـهواتها عـن القلب مدخلية عظيمة فى زوالها أيضا، إذ مـادة هـذه الوسـاوس أيضـا، إمـا حب المال و حب الجاه، او حب غيرهما من الأمور الشـهوية الدنيويـة. و قـد تقدم تفصيل القول فيها و فى طريق علاجها فى بحث الوساوس.

فصل (اسرار الصلاة):

فى تحصيل كل واحد من شروط الصلاة و افعالها و اركانها أسرار و تنبيهات، فينبغـى للمـؤمن المريـد للآخـرة الاّ يغفـل عنهـا، فهـا هـى نـذكرها: اما الاذان: فإذا سمعت نـداء المـؤذن، فـأخطر فـى قلبـک هـول النـداء يـوم القيامة، و تشمر بباطنک و ظاهرک للاجابة و المسارعة، فان المسـارعين الـى هذا النداء هم الذين ينادون باللطف يـوم العـرض الاكـبر، فـأعرض قلبـک على هذا النداء، فان وجدته مملوا بالفرح و الاستبشار، مشحونا بالرغبة إلـى الابتدار، فاعلم انه يأتيک النداء بالبشرى و الفوز يوم القضاء، و لـذلک قـال سيد الأنبياء: «ارحنا يا بلال!»، أى: ارحنا بها و بالنـداء اليهـا، إذ كانـت قـرة عينه فيها. و اعتبر بفصول الاذان و كلماته كيف افتتحت باللهّ و اختتمت باللهّ،

و اعتبر بذلک ان اللهّ جل جلاله هـو الأول و الآخـر و الظـاهر و البـاطن، و وطن قلبک بتعظیمه عند سماع التکبیر، و استحقر الدنیا و ما فیها لئلا تکـون کاذبا فی تکبیرک، و انف عن خاطرک کـل معبـود سـواه بسـماع التهلیـل. و احضر النبی (ص)، و تأدب بین یدیه، و اشهد لـه بالرسـالة مخلصـا، و صـل علیه و آله، و حرک نفسک، واسع بقلبک و قالبک عند الدعاء إلی الصـلاة، و ما یوجب الفلاح، و ما هو خیر الاعـمال و افضـلها، و جـدد عهـدک بعـد ذلک بتکبیر اللهّ و تعظیمه، و اختمه بذلک کما افتتحت بـه. و اجعـل مبـدئك منه، و عودک إلیه، و قوامک به، و اعتمادک علی حوله و قوته. فانه لا حـول و لا قوة الا باللهّ العلی العظیم. سرّ الصلاة عند الاقبال علی الله تعالی .

من سرُّ الصلاة و روحها و لبُّها، هو إقبال العبد على الله بقلبـه ، فكـما أنه لا ينبغي أن يصرف وجهه عن القبلة إلى غيرها فيها ، فكذلك لا ينبغي لـه أن يصرف قلبه عن ربِّه إلى غيره فيها.

كما يجعل الكعبة قبلة وجهه و بدنه ، وعليـه ان يجعـل الله تعـالى قبلـة قلبه و روحه، و كيف ما يكون إقبال العبد على الله في صلاته ، يكون إقبال الله عليـه ، و إذا أعـرضَ أعـرض الله عنـه .والإقبـال في الصـلاة يكـون حسـب اصلاح القلب وحفظه من أمراض الشهوات و الوساوس والخـواطر المُبطلـة لثواب صلاته أو المنقصة لها. وإقباله العبد على الله تعالى حتى يعبده كانه يراه.

و إقباله على معاني كلام الله ، و تفاصيله و عبودية الصلاة ليعطيها حقهـا مـن الخشوع و الطمأنينة.

فإذا انتصب العبد قائماً بين يدي الله تعالى فلا يلتفت يمينا وشمالا لانه مقبل على عظمته جل وعلا.

و إذا كبَّر الله تعالى فهو مقبل على عظمة الله تعـالى وكبريائـه و إجـلال عظمته اذا سبح الله تعالى واثنى عليه ، و نزهه عمَّا لا يليـق بـه ، و يثنـي عليـه بأوصافه و كماله. فهو مقبل عليه حقا. فإذا استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ، قد اقبل على ركن شديد وسلطان عظيم حفظه من عدوه. وإذا قرأ العبد كلام الله تعالى و عرفه وفهمه كأنه يراه و يشاهده في كلامه إذا ركع العبد كان إقبالـه على عظمة ربه ، و إجلاله و كبريائه ، و لهذا شرع له أن يقول : (سـبحان ربي العظيم وبحمده) .

وإذا رفع رأسه من الركوع كان إقباله عـلى حمـد ربـه و الثنـاء عليـه و تمجيده و عبوديته له و تفرده بالعطاء و المنع.

فإذا سجد ، كـان إقبالـه قـد قـرب مـن الله تعـالى ، و الـدنو منـه ، و الخضوع له و التذلل له ، و الافتقار إليه و الانكسار بين يديـه ، و التملـق لـه. وهذا اقرب ما يكون العبد إلى سيده في حالة السجود.

فإذا رفع رأسه من السجود وجثى على ركبتيه ، كان إقباله على غناء الله تعالى وجوده ، و تضرعه بين يديه و الانكسار ؛ أن يغفر له و يرحمه ، و يعافيه و يهديه و يرزقه.

فإذا جلس في التشهد يشبه حاله الحاج في طواف الوداع ، و استشعر قلبه الانصراف من بين يدي ربه جلا وعلا .بعد ان اذاق قلبه روح القرب منه ، و نعيم الإقبال على الله تعالى ، و عافيته منها ، ولا ينصرف منها إلا قلبه معمور بذكر الله و محبته ، و الأنس به ، بعد ان كان ضيق الصدر و ظلمة في القلب ، و فوات الحسنات . فبها اراح قلبه بعد هم ونكد كما قال الرسول الاعظم صلى الله عليه واله وسلم ((قم يا بلال فأرحنا بالصلاة)).

فصل (الوقت):

وإذا دخل الوقت، استحضر أنه ميقات جعله اللهّ لک، لتقوم فيه بخدمته، و تتأمل للمثول فى حضرته، و الفوز بطاعته، و ليظهر على قلبک السرور، و على وجهک البهجة عند دخوله، لكونه سببا لقربک و وسيلة الى فوزک. فاستعد له بالطهارة و النظافة، و لبس الثياب الصالحة للمناجاة كما تتأهب عند القدوم على ملک من ملوک الدنيا، و تلقاه بالسكينة و الوقار، و الخوف و الرجاء، و استحضر عظمة اللهّ و جلاله، و عدم تناهى قدرته و

كمالـه، و نقصـان قـدرک و مرتبتـک، و عـدم قابليتـک للقيـام بخدمتـه، و قصورک عن أداء وظائف طاعته.

فصل (آداب الصلاة):

اذا اتيت بالطهارة فى مكانک، و هو ظرفک الا بعد، ثم فى ثيابک، و هو غلافک الاقرب، ثم فى بشرتک، و هى قشرک الادنـى، فـلا تغفـل عـن لبک و ذاتک، و هو قلبک، فطهره بالتوبة و الندم علـى مـا فـرط، و تصـميم العزم على الترک فى المستقبل، فطهر بها باطنـک، فانـه موضـع نظـر ربـک. ثم إذا سترت مقابح بدنک عن ابصار الخلق باللباس، فاخطر ببالک فضـائح سرک التى لا يطلع عليها إلا ربک، و طالب نفسک بسـترها، و تحقـق أنـه لا يستر عن عين اللهّ سـاتر، و إنـما يكفرهـا الخـوف و النـدم و الحيـاء، فتسـتفيد بإظهارها فى قلبک انبعاث جنود الخوف و الندم و الحياء من مكامنها، فتـذل به نفسک، و يستكين تحت الخجلة قلبک، و تقوم بين يدى اللهّ- تعالى- قيام العبد المجرم المسىء الآبق، الذى ندم فرجع إلى مولاه، ناكسا رأسـه مـن الخوف و الحياء. قال الصادق (ع): ((أزين اللباس للمؤمن لباس التقـوى، و انعمعـه الايـمان، قـال اللهّ- تعـالى:-

﴿وَ لِباسُ التَّقوى ذلِکَ خَیرٌ ﴾(١) و أما اللباس الظاهر، فنعمة من اللهّ- تعالی- تستر بها عورات بنی آدم، و هی کرامة أکرم اللهّ بها ذریة آدم ما لم یکرم بها غیرهم، و هی للمؤمنین آلة لاداء ما افترض اللهّ علیهم. و خیر لباسک ما لا یشغلک عن اللهّ- عز و جل-، بل یقربک من ذکره و شکره و طاعته، و لا یحملک علی العجب و الریاء و التزین و التفاخر و الخیلاء، فانها من آفات الدین، و مورثة للقسوة فی القلب. فإذا لبست ثوبک، فاذکر ستر اللهّ علیک ذنوبک برحمته، و البس باطنک بالصدق کما البست ظاهرک بثوبک، و لیکن باطنک من الصدق فی ستر الهیبة، و ظاهرک فی ستر الطاعة. و اعتبر بفضل اللهّ- عز و جل-، حیث خلق أسباب اللباس لیستر بها العورات الظاهرة، و فتح أبواب التوبة و الإنابة و الاغاثة لیستر بها عورات الباطن من الذنوب و أخلاق السوء. و لا تفضح أحدا حیث ستر اللهّ علیک ما أعظم منه. و اشتغل بعیب نفسک و اصفح عما لا یعنیک حاله و امره.

و احذر أن یفنی عمرک بعمل غیرک، و یتجر برأس مالک غیرک، و تهلک نفسک، فان نسیان الذنوب من أعظم عقوبة اللهّ فی العاجل، و اوفر أسباب العقوبة فی الآجل. و ما دام العبد مشتغلا بطاعة اللهّ- تعالی-، و معرفة

(١)الأعراف، الآیة: ٢٥ .

عیوب نفسه، و ترک ما یشین فی دیـن اللهّ- عـز و جـل-، فهـو بمعـزل عـن الآفات، خائض فی بحر رحمة اللهّ- عز و جل-، یفـوز بجـواهر الفوائـد مـن الحکمة و البیان. و ما دام ناسیا لذنوبه، جاهلا بعیوبـه، راجعـا إلـی حولـه و قوته، لا یفلح إذا أبدا)).

فصل (آداب المصلی):

إذا أتیت مصلاک، فاستحضر فیه انک کأن بین یـدی ملـک الملـوک، ترید مناجاته، و التضرع إلیه، و التماس رضـاه، و نظـره إلیـک بعـین الرحمـة. فاختر مکانا یصلح، کالمساجد الشریفة، و المشـاهد المطهـرة، مـع الإمکـان، فانه- تعالی- جعل تلک المواضع محلا لاجابته، و موضع نـزول فیوضـاته و رحمته، علی مثال حضرـة الملـوک، الـذین یجعلونهـا وسـیلة لنیـل المقاصـد و المطالـب. فادخلهـا بالسـکینة و الوقـار، و مراقبـا للخضـوع و الانکسـار. قال الصادق (ع): ((إذا بلغت باب المسجد، فـاعلم انـک قـد قصـدت بـاب ملک عظیم، لا یطأ بساطه إلا المطهرون، و لا یؤذن لمجالسته إلا الصـدیقون، فهب القدوم إلی بساط هیبة الملک، فانک علی خطر عظیم ان غفلت، فاعلم انه قادر علی ما یشاء من العدل و الفضل معک و بـک. فـان عطـف علیـک برحمته و فضله، قبل منک یسـیر الطاعـة، و أجـزل لـک علیهـا ثوابـا کثـیرا. و إن طالبـک باسـتحقاقه الصـدق و الإخـلاص عـدلا بـک، حجبـک ورد

طاعتک و ان کثرت. و هو فعال لما یریـد. و اعـترف بعجـزک و تقصـیرک و انکسارک و فقرک بین یدیه، فانک قد توجهت للعبادة لـه، و المؤانسـة بـه. و اعرض أسرارک علیه، و لتعلم أنـه لا تخفـی علیـه أسرار الخلائـق أجمعـین و علانیـــتهم.

و کن کأفقر عباده بین یدیه. و اخل قلبک عن کل شاغل یحجبک عـن ربـک، فانه لا یقبل إلا الاطهر و الاخلص. و انظر من ای دیوان یخرج اسمک، فـان ذقت حلاوة مناجاته و لذیذ مخاطباته، و شربت بکأس رحمتـه و کراماتـه مـن حسن إقباله علیک و اجابته، فقـد صـلحت لخدمتـه، فادخـل فلـک الاذن و الأمان، و إلا فقف وقوف من قد انقطع عنـه الحیـل، و قصرـ عنـه الأمـل، و قضی علیه الأجل. فان علم اللهّ- عز و جل- من قلبک صدق الالتجـاء إلیـه نظر إلیک بعین الرأفة و الرحمة و العطف، و وفقک لمـا تحـب و ترضـی، فانـه کریم یحب الکرامة لعباده المضطرین إلیه، المقیمین علی بابه لطلـب مرضـاته. قـــــــــــــــــــــــــال اللهّ- تعــــــــــــــــــــــــــــــــــالی:- ﴿أَمَّنْ یجیبُ الْمُضْطَرَّ إذا دَعاهُ وَ یَکْشِفُ السّوءَ ﴾(١))) .

(١)النمل، الآیة: ٦٢.

فصل (الاستقبال):

واما الاستقبال، فهو صرف لظاهر وجهک عن سائر الجهات إلى جهة بيت اللهّ. و هذا إشارة إلى انه ينبغی ان يصرف وجه القلب عن سائر الأشياء الی اللهّ، فان الاعمال الظاهرة تحريكات للبواطن على ما يناسبها، فضبط الجوارح و تسكينها بالإثبات فی جهة واحدة لأجل الا تبقى على القلب، لانها إذا توجهت إلى جهات متعددة يتبعها القلب فی التوجه إلى أشياء متعددة، فأمر اللهّ بصرفها إلى شطر بيته، ليتذكر القلب صاحبه، و يتوجه إليه، و يثبت على ذلک كما تثبت الأعضاء على جهة واحدة. قال رسول اللهّ (ص): ((إن اللهّ- تعالی- مقبل على المصلی ما لم يلتفت))، و هذا الالتفات يشمل التفات القلب أيضا، فكما يجب حراسة الرأس و العين عن الالتفات إلى الجهات، فكذلک يجب حراسة السر عن الالتفات إلى غير اللهّ و غير الصلاة، فان التفت إلى غير اللهّ و غير الصلاة، فذكره باطلاع اللهّ عليه، و قبح غفلة المناجی عمن يناجيه و عما يقول له حين المناجاة، لا سيما إذا كان من يناجيه ملک الملوک. و الزم قلبک الخشوع، فان الخلاص عن الالتفات ظاهرا و باطنا ثمرة الخشوع، و مهما خشع الباطن خشع الظاهر، و لذا قال رسول اللهّ (ص)- و قد رای مصليا يعبث بلحيته-: ((اما هذا، لو خشع قلبه لخشعت جوارحه، فان الرعية بحكم الراعی)). و فی الدعاء: ((اللهم

اصـــــلح الراعــــى و الرعيــــة))، و هـــو القلـــب و الجـــوارح.
و بالجملة: ينبغى لكل مؤمن صرف وجهه إلى بيت اللهّ للصلاة، أن يصرف وجه قلبه إلى صاحب البيت، و كما لا يتوجه الوجه إلى جهة البيت إلا بالصرف عن غيرها، فكذلك لا ينصرف وجه القلب إلى اللهّ إلا بالتفرغ عما سوى اللهّ، و قد قال رسول اللهّ (ص): «إذا قام العبد إلى صلاته، و كان هواه و قلبه إلى اللهّ، انصرف كيوم ولدته أمه». و قال (ص): ((أما يخاف الذى يحول وجهه فى الصلاة أن يحول اللهّ وجهه وجه حمار؟!))
قيل: هذا نهى عن الالتفات عن اللهّ، و ملاحظة عظمته فى حال الصلاة، فان الملتفت يمينا و شمالا غافل عن اللهّ و عن مطالعة أنوار كبريائه، و من كان كذلك فيوشك أن تدوم تلك الغفلة عليه، فيتحول وجه قلبه كوجه قلب الحمار فى قلة عقله للأمور العلوية و عدم فهمه للمعارف. و قال الصادق (ع): ((إذا استقبلت القبلة، فآيس من الدنيا و ما فيها، و الخلق و ما هم فيه، و استفرغ قلبك من كل شاغل يشغلك عن اللهّ- تعالى-، و عاين بسرك عظمة اللهّ- عز و جل-، و اذكر وقوفك بين يديه، قال اللهّ- تعالى:-
﴿هُنا لكَ تَبْلو كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا الى اللهِّ مَولاهُمُ الحقِ﴾ (١) وقف على قدم الخوف و الرجاء.))

---

(١) يونس، الآية: ٣٠ .

فصل (القيام):

و أما القيام، فهو مثول بالشخص و القلب بين يدى اللهّ- سبحانه.- فليكن رأسک الذى هو أرفع اعضائک مطرقا مطأطأ متنكسا، تنبيها للقلب على لزوم التواضع و التذلل و الانكسار، و التبرى عن التكبر و الترؤس. و ينبغى أن تتذكر هاهنا خطر المقام بين يدى اللهّ فى هول المطلع عند التعرض للسؤال، و تذكر فى الحال أنک قائم بين يدى اللهّ و هو مطلع عليک، فليكن قيامک بين يديه على ما يليق بعظمته و جلاله، و إن كنت تعجز عن معرفة كنه جلاله، فلا تجعل مالک الملک و الملكوت أنزل من بعض ملوک عصرک، فقم بين يديه قيامک بين يدى ملک زمانک، بل قدر فى دوام قيامک فى صلاتک أنک ملحوظ بعين كالئة من رجل صالح من أهلک، أو ممن ترغب أن يعرفک بالصلاح، فانه تهد عند ذلک أطرافک، و تخشع جوارحک، و يسكن جميع أجزائک، خيفة أن ينسبک ذلک العاجز المسكين إلى قلة الخشوع.

و بالجملة: الخضوع و الخشوع و الاستحياء و الانفعال، يقتضيها الطبع بين يدى من يعظم من أبناء الدنيا، فكيف لا يقتضيها بين يدى ملک الملوک عند من يعرفه؟ فمن يكون بين يدى غير اللهّ خاشعا، و لا يكون بين يدى اللهّ كذلک، فذلک لقصور معرفته عن جلال اللهّ و عن اطلاعه على سره و

ضـــــميره، و عـــــدم تـــــدبره فـــــى قولـــــه- تعـــــالى:- ﴿الَّذى يَراکَ حينَ تَقومُ، وَ تَقَلُّبَکَ فى السّاجِدينَ﴾(١) فتبا لمن يدعى معرفة اللهّ و العلم بعظمته و جلاله و حبه و الخشية منه، و مـع ذلـک يسـتحيى مـن أحد عبيده المساكين الذى لا يقدر على نفع و لا ضر، و لا يسـتحيى مـن اللهّ، و يخشى الناس و لا يخشاه!

فصل (التكبيرات):

وأما التوجه بـالتكبيرات، فينبغـى أن تستحضرـ عنـدک عظمـة اللهّ و جلاله، و صغر نفسک و ذلتها فـى جنـب عظمتـه، و قصـورک عـن القيـام بوظائف خدمته. و إذا قلت: (اللهم إنک أنت الملـک الحـق)، فتـذكر عظـيم ملكه، و عموم قدرته، و استيلاءه على جميع العوالم، ثم ارجـع علـى نفسـک بالذل و الانكسار. و إذا قلت: (لبيک و سعديک! و الخير فى يديک، و الشرـ ليس إليک)، مثل نفسک بين يديه، و تيقن أنـه أقـرب منـک مـن نفسـک، و يسمع نداءک، و يجيب دعاءک، و أن خير الدنيا و الآخرة بيده لا بيد غيره، و أنـــــه خـــــير محـــــض منـــــزه عـــــن الشرـــــ. و إذا قلـــــت: (عبـدک و ابـن عبـديک، منـک و بـک و لـک و إليـک)، فقـد اعترفـت لـه

(١)الشعراء، الآية: ٢١٨ – ٢١٩ .

بالعبودية، و بأنه ربک و خالقک و مالکک، و موجدک و مخترعـک، و أنـت اثره و فعله، و منه وجودک، و به قوامک، و له ملکک، و إليه معادک، فأنـت منه، فلا يترکک و يرحمک، فألق نفسک الضعيفة العاجزة بـين يديـه، و وکـل أمورک فی الدنيا و الآخرة إليه، و لا تعتمد فی مقاصدک إلا عليـه، فاحضرـ فی ذهنک فی هذه الفقرات و غيرها من الکلمات التی ينطق بها لسانک أمثال هذه الحقائق، و ترق منها إلی ما يفتح عليک من الأسرار و الدقائق، و احفـظ نفسک عن الوقوع فی أودية الوساوس و الهـوی، فتلقـی الفـيض مـن العـالم الأعلی.

فصل (النية):

و أما النية، فحقيقتها القصد إلی الفعل، امتثـالا لأمـر اللهّ، و طلبـا لتقربـه، و رجاء لثوابه، و خوفا من عقابه. فينبغـی أن تجتهـد فـی خلوصـها ألا يشـوبها غرض دنيوی فتفسد، و حقيقة الإخلاص و ما يتعلق بها قد تقـدمت مفصـلة فی محلها. و ينبغی أن تتذکر هاهنا عظيم لطفه و منته عليک، حيث أذنک فـی المناجاة مع سوء أدبک و کثرة جنايتک، و عظم فی نفسـک قـدر مناجاتـه. و انظر من تناجی، و کيف تناجی، و بما ذا تناجی. و عند هـذا ينبغـی أن يعـرق

جبینک من الخجلة، و ترتعد فرائصک من الهیبة، و یصفر وجهک من الخوف و الخشیة.

فصل (تکبیرة الإحرام):

وإذا کبرت تکبیرة الإحرام، تذکر ان معناها: انه- تعـالی- أکـبر مـن ان یوصف، او أکبر من کل شیء، أو أکبر من أن یدرک بـالحواس، أو یقـاس بالناس. فانتقل منه إلی غایة عظمته و جلاله، و استناد ما سواه الیه، بالایجـاد و الاختراع و الاخراج من کتم العدم. و ینبغی ان تکون علـی یقـین بـذلک، حتی لا یکذب لسانک قلبک، فان کان فی قلبـک شـیء هـو أکـبر مـن اللهّ- تعالی- عندک، فاللهّ یشهد أنک کاذب، و ان کان الکـلام صـدقا، کـما شـهد علی المنافقین فی قولهم: إن النبی رسول اللهّ. و إن کان هواک اغلـب علیـک من امر اللهّ- تعالی-، و أنت اطوع له منک للهّ و لأمره، فقـد اتخذتـه إلهـک و کبرته، فیوشک ان یکون قولک (اللهّ أکبر) کلاما باللسان المجرد، و قد تخلف القلب عن مساعدته، و ما أعظم الخطر فی ذلک، لو لا التوبة و الاسـتغفار و حسن الظن بکرمـه- تعـالی- و عفـوه. قـال الصـادق (ع): ((فـإذا کـبرت، فاستصغر ما بین السماوات العلی و الثری دون کبریائه، فان اللهّ- تعـالی- اذا اطلع علی قلب العبد و هو یکبر، و فی قلبه عارض عن حقیقة تکبیره، قـال: یـا کـذاب أ تخـدعنی؟! و عزتـی و جلالـی! لأحرمنـک حـلاوة ذکـری، و

لأحجبنـــــــک عـــــــن قربـــــــی و المسرـــــــة بمناجـــــاتی.))!
فاعتبر أنت قلبک حـین صـلاتک، فـان کنـت تجـد حلاوتهـا و فـی نفسـک سرورها و بهجتها، و قلبک مسرور بمناجاته، و ملتذ بمخاطباته، فاعلم انه- تعالى- قد صدقک فی تکبیرک، و ان سلبت لذة المناجاة، و حرمـت حـلاوة العبادة، فاعلم أنه تعالى کذبک فی تکبیرک، و طـردک عـن بابـه، و أبعـدک عن جنابه، فابک علـى نفسـک بکـاء الثکلـى، و بـادر إلـى العـلاج قبـل ان تدرکک الحسرة العظمى.

فصل (دعاء الاستفتاح):

واما دعاء الاستفتاح، فـأول کلماتـه: (وجهـت وجهـی للـذی فطـر السماوات و الأرض)، و معلوم أن المراد بالوجـه هنـا هـو وجـه القلـب دون الوجه الظاهر، لأن اللهّ سبحانه منزه عن الامکنة و الجهات حتـى توجـه اليـه الوجه الظاهر. فأنت تـدعی فـی هـذا الکـلام ان قلبـک متوجـه إلـى فـاطر السماوات و الأرض، فإيـاک ان يکـون اول مفاتحتـک للمناجـاة بالکـذب و الاختلاق، إذ لو کان قلبک متوجها إلى امانيه، و همه فی البيت و السـوق، او واقعا فی أودية الوساوس، او کان غافلا، لم يکن مقبلا على اللهّ متوجهـا إليـه و کنت کاذبا فی اول مخاطبتـک مـع ربـک. فاجتهـد ان ينصرـف قلبـک عـما سواه، و تقبل عليه فی هذا الوقت، و ان عجزت عنه على الدوام، لئلا تکون

كاذبا فى اول كلامک. و إذا قلت: (حنيفا مسلما)، فـاخطر ببالـک أن المسـلم هو الذى سلم المسلمون من يده و لسانه، فان لم تكن موصوفا بهـذا الوصـف كنت كاذبا، فاجتهد ان تعزم عليه فى الاستقبال، و ان تندم على ما سـبق مـن الأحوال. و إذا قلت. (و ما انا من المشركين)، فاخطر ببالک الشرک الخفـى، و كونه داخلا فـى الشرـک، لاطـلاق الشرـک علـى القليـل و الكثـير. فلـو قصدت بجزء من عبادتـک غـير اللهّ، مـن مـدح النـاس و طلـب المنزلـة فـى قلوبهم، كنت مشركا كاذبا فى هذا الكلام. فانف هذا الشرک عن نفسـک، و استشعر الخجلة فى قلبک، بأن وصفت نفسک بوصف ليست متصفة به فـى الواقع. و إذا قلت: (محياى و مماتى للهّ رب العالمين)، فاعلم ان هذا حال عبـد مفقود لنفسه، موجود لسيده، فان عن ذاته، باق بربـه، بحيـث لا يـرى لذاتـه من حيث هى قدرة و قوة، بل يعلـم حياتـه و بقـاءه مـن اللهّ– تعـالى–، و لا تكـــــــون حركاتــــــــــه و ســـــــــكناته الا للهّ تعـــــــــالى. فالقائل بهذا الكلام، اذا رأى لنفسه من حيث هى قدرة واثـرا، او صـدر عنـه فعل: من الرضا، او الغضب، او القيام، او القعود، او الرغبـة فـى الحيـاة، او الرهبة من الموت لأمور الدنيا، كان كاذبا.

فصل (الاستعاذة):

فإذا قلت: (اعوذ باللهّ من الشيطان الرجيم)، ينبغى ان تعلم ان الشيطان اعدى عدوك، مترصد لصرف قلبک عن اللهّ، حسدا لک على مناجاتک مع اللهّ و سجودک له، مع أنه لعن و طرد عن مقام القرب بترک السجدة. و ينبغى ألا تكون استعاذتک باللهّ منه بمجرد القول، لتكون مثل من قصده سبع أو عدو ليفترسه أو يقتله، فقال: اعوذ منک بهذا الحصن الحصين، و هو ثابت على مكانه، فان ذلک لا يفيده و لا ينفعه ما لم يتحرک و يدخل الحصن. فكذلک مجرد الاستعاذة لا ينفعه ما لم يترک ما يحب الشيطان، و ما لم يأت بما يحبه اللهّ. فمن اتبع الشهوات التى هى محاب الشيطان و مكاره الرحمن، لا يغنيه مجرد القول، فليقترن قوله بالعزم على التعوذ بحصن اللهّ عن شر الشيطان، و حصنه (لا إله إلا اللهّ)، إذ قال: «لا إله إلا اللهّ حصنى، و من دخل حصنى أمن من عذابى.»

و الدخول فى حصن (لا إله إلا اللهّ) ليس أيضا بمجرد التكلم به، بل الاذعان القلبى و اليقين القطعى بأن كل معبود سواه باطل، و كل شىء منه و له و به و إليه، و لا مؤثر فى الوجود إلا هو. فالمحصن بالتوحيد من لا معبود له سوى اللهّ، و اما من اتخذ إله هواه، فهو فى ميدان الشيطان لا فى حصن اللهّ. و من مكائد اللعين أن يشغلک فى الصلاة بفكر الآخرة، و تدبير فعل

الخيرات، لتمنع من الحضور و فهم ما تقرأ، فـاعلم أن كـل مـا يشـغلک عـن الإقبال إلی اللهّ و عن فهم معانی القرآن و الاذکـار فهـو وسـواس، إذ حرکـة اللسان غیر مقصودة، بـل المقصـود المعـانی. و إذا قلـت: (بسـم اللهّ الـرحمن الرحیم)، فانوبه التـبرک لابتـدائک بقـراءة کـلام اللهّ، و المـراد بالاسـم هنـا المسمی، فمعناه: أن کل الأشیاء و الأمور بالله، فیترتب علیه انحصار (الحمـد للهّ)، إذ المراد بالحمد الشکر، و الشکر إنما یکون علی النعم، فإذا کانت الـنعم باسرها من اللهّ فیکون منحصرا به، فمن یری نعمة من غیر اللهّ، او یقصد غیره سبحانه بشکر لا من حیث إنه مسخر من اللهّ، ففی تسمیته و تحمیـده نقصـان بقدر التفاته إلی غیر اللهّ سبحانه. و إذا قلت: (الرحمن الرحیم)، فاحضرـ فـی قلبـک أنـواع لطفـه، و ضروب إحسـانه، لتتضـح لـک رحمتـه، فینبعـث بهـا رجاؤک. و إذا قلت: (مالک یـوم الـدین) فاستشـعر مـن قلبـک التعظـیم و الخوف، أما العظمة فلأنه لا ملک إلا هو، و أما الخوف فلهول یـوم الجـزاء و الحساب الذی هو مالکه. ثم جدد الإخلاص بقولک: (إیاک نعبـد). و جـدد العجز و الافتقار و التبری من الحول و القوة بقولـک: (و إیـاک نسـتعین)، و تحقق أنه ما تیسرت طاعتک إلا باعانته، و ان لـه المنـة، إذ وفقـک لطاعتـه، و استخدمک لعبادته، و جعلک أهلا لمناجاته، و لو حرمک التوفیق لکنت مـن المطرودین مع الشیطان الرجیم، و استحضر ان الإعانة لا تکون إلا منـه، و لا یقدر غیره أن یعین أحدا، فـاخرج عـن قلبـک الوسـائل و الأسـباب إلا مـن

حيث إنها مسخرة منه تعالى. و إذا قلت: (اهدنا الصراط المستقيم)، فاعلم انه طلب لأهم حاجاتک، و هى الهداية إلى النهج الحق الذى يسوقک إلى جوار اللهّ، و يفضى بک إلى مرضاته، و يوصلک إلى مجاورة من انعم اللهّ عليهم نعمة الهداية من الأنبياء و الصديقين و الشهداء و الصالحين، دون الذين غضب اللهّ عليهم من الكفار و الزائفين من اليهود و النصارى و الصابئين. و إذا تلوت (الفاتحة) كذلک، فيشبه ان تكون ممن قال اللهّ فيهم بما أخبر عنه النبى (ص): ((قسمت الصلاة بينى و بين عبدى نصفين، نصفها لى، و نصفها لعبدى. يقول العبد: الحمد للهّ رب العالمين، فيقول اللهّ- عز و جل-: حمدنى عبدى و اثنى على. و هو معنى قوله: سمع اللهّ لمن حمده ...)) الى آخر الحديث. فان لم يكن لک من صلاتک حظ سوى التذاذک بذكر اللهّ فى جلاله و عظمته، فناهيک به غنيمة، فكيف ما ترجوه من ثوابه و فضله. و كذلک ينبغى ان تفهم و تخرج الحقائق مما تقرأه من السورة، فلا تغفل عن أمره و نهيه، و وعده و وعيده، و مواعظه و اخبار أنبيائه، و ذكر مننه و إحسانه، فلكل واحد حق: فحق الأمر و النهى العزم، و حق الوعد الرجاء، و حق الوعيد الخوف، و حق الموعظة الاتعاظ و حق اخبار الأنبياء الاعتبار، و حق ذكر المنة الشكر، و تكون هذه المعانى بحسب درجات الفهم، و يكون الفهم على حسب العلم و صفاء القلب، و درجات ذلک لا تنحصر. و الصلاة مفتاح القلوب، فيها تنكشف أسرار الكلمات.

فهذا حق القرائة، و هو أيضا حق الأذكار و التسبيحات. و اعلم ان الناس فى القراءة ثلاثة: بعضهم يتحرك لسانه و قلبه غافل. و بعضهم يتحرك لسانه و قلبه يتبع اللسان، فيسمع و يفهم منه كأنه يسمعه من غيره، و هو درجة أصحاب اليمين. و بعضهم يسبق قلبه إلى المعانى او لا، ثم يخدم اللسان قلبه فيترجمه، و فرق بين أن يكون اللسان ترجمان القلب أو يكون معلم القلب، و المقربون السنتهم ترجمان تتبع القلب. ثم ينبغى ان تراعى الهيئة فى القراءة، فترتل، و لا تسرد و لا تعجل، فان ذلك أيسر للتأمل، و تفرق بين نغماته فى آية الرحمة و العذاب، و الوعد و الوعيد، و التمجيد و التعظيم، كان بعضهم إذا مر بمثل قوله: ﴿ما أَتَّخَذ اللهُ مِنْ وَلد و ما كان مَعهُ مِنْ إلهٍ المؤمنون﴾(١)، يغض صوته، كالمستحيى عن ان يذكره بكل شيء. و روى: ((انه يقال يوم القيامة لصاحب القرآن: اقرأ و ارق، فكلما قرأ آية صعد درجة)).

فصل (الركوع):

واما الركوع، فينبغى ان تجدد عنده ذكر كبرياء اللهّ، و ترفع بذلك معظما له منبها على غاية عظمته و ارتفاعه، و كونه ارفع من ان تصل إليه

---

(١) المؤمنون، الآية: ٩٢.

ايدى العقول و الاوهام، و مستجيرا بعفـوه مـن عقابـه، و تسـتأنف بهويـک للركوع ذلا و تواضـعا، و تجتهـد فـى ترقيـق قلبـک و تجديـد خشـوعک، و تستشعر ذلک و عزه، و ضعفک و قوته، و عجـزک و قدرتـه، و اتضـاعک و علوه، و تستعين على تقرير ذلک فى قلبـک بلسـانک، فتسـبحه و تشـهد لـه بالعظمة، و انه أعظم من كل عظيم، و تكرر ذلک علـى قلبـک لتترسـخ فيـه عظمته و جلاله، ثم ترفع عن ركوعک راجيا انه راحم ذلک، و تؤكد الرجـاء فى نفسک بقولک: (سمع اللهّ لمن حمده) أى: أجـاب اللهّ لمـن شـكره، و تتبـع ذلک بالشكر المتقاضى للمزيد، فتقول: (الحمد للهّ رب العالمين)، ثم تزيد فـى التذلل و الخشوع و تعظيم ربک و اجلاله، فتقول: (أهل الكبرياء و العظمة و الجود و الجبروت)، روى (الصدوق)- رضوان اللهّ عليه- عن أمـير المـؤمنين (ع): ((انه سئل عن معنى مد العنق فى الركوع، فقال (ع) تأويله: آمنت بـک و لو ضربت عنقى)). و قال الصادق (ع): ((لا يركـع عبـد للهّ ركوعـا علـى الحقيقة، إلا زينـه اللهّ بنـور بهائـه، و اظلـه فـى ظـل كبريائـه، و كسـاه كسـوة اصفيائه. و الركـوع اول، و السـجود ثـان. فمـن أتـى بمعنـى الأول صـلح للثانى. و فى الركوع أدب، و فى السـجود قـرب، و مـن لا يحسـن الادب لا يصلح للقرب. فاركع ركوع خاشع للهّ عز و جل بقلبه، متـذلل و جـل تحـت سلطانه، خافض له بجوارحه خفض خائف حزن على مـا يفوتـه مـن فائـدة الراكعين .)) و حكى: ((أن ربيع بن خثيم، كان يسهر بالليل إلى الفجـر فـى

ركعة واحدة، فإذا أصبح، تزفر و قال: آه! سبق المخلصون و قطع بنا)). و استوف ركوعك باستواء ظهرك، و انحط عن همتك فى القيام بخدمته إلا بتأييده و عونه، و فر بقلبك من وساوس الشيطان و خدائعه و مكائده، فان الله يرفع عباده بقدر تواضعهم له، و يهديهم إلى أصول التواضع و الخضوع و الخشوع بقدر اطلاع عظمته على سرائرهم.

فصل (السجود):

وإذا هويت إلى السجود، جدد على قلبك غاية الذل و العجز و الانكسار، إذ السجود أعلى درجات الاستكانة، فمكن أعز أعضائك، و هو الوجه، لأذل الأشياء، و هو التراب، و لا تجعل بينهما حاجزا، بل اسجد على الأرض، لأنه أجلب للخضوع، و أدل على الذل. فإذا وضعت نفسك موضع الذل، و القيتها على التراب، فاعلم أنك وضعتها موضعها، ورددت الفرع إلى أصله، فانك من التراب خلقت، و إليه رددت. فعند هذا جدد على قلبك عظمة اللهّ، و قل: (سبحان ربى الأعلى و بحمده)، و اكده بالتكرار، إذ المرة الواحدة ضعيفة الآثار، فان رق قلبك، و طهر لبك، فليصدق رجاؤك فى رحمة ربك، فان رحمته تتسارع إلى موضع الذل و الضعف، لا إلى محل التكبر و البطر. فارفع رأسك مكبرا و مستغفرا من ذنوبك، و سائلا حاجتك، ثم اكد التواضع بالتكرار، و عد إلى السجود ثانيا

كذلک. و سئل مولانا أمير المؤمنين (ع) عـن معنـى السـجدة الأولـى، قـال: ((تأويلها: اللهـم إنـک منهـا خلقتنـا)): يعنـى مـن الأرض، و تأويـل رفـع رأسـك: ((و منهـا أخرجتنـا))، و السـجدة الثانيـة: ((و إليها تعيدنا))، و رفع رأسک: ((و منهـا تخرجنـا تـارة أخـرى)). و قـال مولانا الصادق (ع): ((ما خسر و اللهّ- تعالى- قط من أتى بحقيقة السـجود و لو كان فى العمر مرة واحدة، و ما افلح من خلا بربه فى مثـل ذلـک الحـال شبيها بمخادع نفسـه، غافـل لاه عـما اعـد اللهّ تعـالى للسـاجدين مـن انـس العاجل و راحة الآجل، و لا بعد عن اللهّ تعـالى أبـدا مـن أحسـن تقربـه فـى السجود، و لا قرب إليه ابدا من أساء ادبه و ضيع حرمته بتعليـق قلبـه بسـواه فى حال سجوده. فاسجد سجود متواضع للهّ ذليل، علم انه خلق مـن تـراب يطأه الخلق، و انه ربک من نطفة يستقذرها كل أحد، و كون و لم يكـن، و قـد جعل اللهّ معنى السجود سبب التقرب إليه بالقلـب و السرـ و الـروح، فمـن قرب منه بعد من غيره، الا ترى فى الظاهر انه لا يسـتوى حـال السـجود الا بالتوارى عن جميع الأشياء، و الاحتجاب عن كل مـا تـراه العيـون؟ كـذلک أراد اللهّ تعالى امر الباطن. فمن كان قلبه متعلقـا فـى صـلاته بشـىء دون اللهّ تعالى، فهو قريب من ذلـک الشـىء، بعيـد عـن حقيقـة مـا اراد اللهّ منـه فـى صلاته. قال اللهّ تعالى: «ما جعل اللهّ لرجل مـن قلبـين فـى جوفـه)). و قـال رسول اللهّ (ص): ((قال اللهّ عز و جل: ما اطلع على قلـب عبـد فـاعلم فيـه

حب الإخلاص لطاعتی لـوجهی و ابتغـاء مرضـاتی، إلا تولیـت تقویمـه و سیاسته، و من اشتغل فی صلاته بغیری فهو من المستهزئین بنفسه، و اسمه مکتوب فی دیوان الخاسرین)).

فصل (التشهد):

إذا جلست للتشهد- بعد هذه الافعـال الدقیقـة و الاسرار العمیقـة، المشتملة علی الاخطار الجسمیة- فاستشعر الخوف التام و الرهبة و الوجـل و الحیاء، ان یکون جمیع ما سـلف منـک غـیر واقـع علـی وجهـه، و لا محصـلا بوظائفه و شرائطه و لا مکتوبا فی دیوان القبـول. فاجعـل یـدک صـفرا مـن فوائدها، و ارجع إلی مبـدأ الامـر، و أصـل الـدین، اعنـی کلمـة التوحیـد و حصن اللهّ الذی من دخله کان آمنـا، فاستمسـک بـه ان لم تکـن لـک وسـیلة غیره، فاشهد لربـک بالوحدانیـة، و احضرـ رسـوله الکـریم و نبیـه العظـیم ببالک، و اشهد له بالعبودیة و الرسالة، و صل علیه و علی آلـه، مجـددا عهـد اللهّ باعادة کلمتی الشهادة، متعرضا بهما لتأسیس مراتـب العبـادة، فـانهما اول الوسائل و أساس الفواضل، و متوسلا إلی رسول اللهّ بالصلاة علیـه، مترقبـا بذلک عشرا من صلاته (ص) علیک- کما ورد فی الخبر-، و لو وصل الیـک منهـا واحـدة افلحـت ابـدا. قـال الصـادق (ع): ((التشـهد ثنـاء علـی اللهّ. فکن عبدا له فی السر خاضعا له فی الفعل، کـما انـک عبـد لـه فـی القـول و

الدعوی. و صل صدق لسانک بصفاء صـدق سر ک، فانـه خلقـک عبـدا، و أمر ک ان تعبده بقلبک و لسـانک و جوارحـک، و أن تحقـق عبوديتـک لـه و ربوبيته لک، و تعلم ان نواصی الخلق بيده، فلـيس لهـم نفـس و لا لحظـة إلا بقدرته و مشيته، و هم عاجزون عن اتيان أقـل شـیء فـی مملکتـه إلا باذنـه و إرادتـه. قـال اللهّ عـز و جـل:

﴿وَ رَبُّکَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما کـانَ لَهُـمْ الخِـيَرَةُ سُـبْحانَ اللهِّ وَ تَعـالی عَـمّا يُشْرِكُونَ﴾.(١)

فکن للهّ عبدا شاکرا بالقول و الدعوی، و صل صدق لسـانک بصـفاء سر ک، فانه خلقک فعـز و جـل أن تکـون إرادة و مشـية لأحـد إلا بسـابق إرادتـه و مشيته، فاستعمل العبودية فی الرضا بحکمته، و بالعبـادة فـی أداء أوامـره، و قد أمر ک بالصلاة علی حبيبه محمد (ص)، فاوصل صلاته بصلاته، و طاعتـه بطاعته، و شهادته بشهادته، و انظر ألا تفوتک برکات معرفة حرمتـه فتحـرم عـن فائـدة صـلاته، و امـره بالاسـتغفار لـک، و الشـفاعة فيـک، إن اتيـت بالواجب فی الأمر و النهی و السنن و الآداب، و تعلم جليل مرتبته عنـد اللهّ عز و جل.

---

(١)القصص، الآية: ٦٨.

فصل (التسليم):

و إذا فرغت عن التشهد، فاحضر بحضرة سيد المرسـلين، و الملائكـة المقربين، و بقية أنبياء اللهّ و أئمته- عليهم السلام- و الحفظة لک من الملائکـة المحصين لأعمالک، و احضرهم جميعا فی بالک. فسلم أولا على نبيک الـذی هو أفضل الكل، و واسطة هدايتک و ايمانک، بقولک: (السـلام عليـک أيهـا النبی و رحمة اللهّ و بركاته). ثم توجه إلى الجميع، و سلم عليهم بقولک: (السلام عليكم و رحمة اللهّ و بركاته). و لا تطلق لسانک بصيغة الخطاب مـن غير حضور المخاطب فی ذهنک، فتكون مـن العـابثين و اللاعبـين، و كيـف تسمع الخطاب لمن لا يقصد، لو لا فضل اللهّ فـی اجترائـه بـذلک عـن أصـل الواجب، و ان كان بعيدا عن درجـات القبـول، منحطـا عـن اوج القـرب و الوصول. و ان كنت إماما لقوم، فاقصدهم بالسلام من تقدم من المقصودين، و ليقصدوا هم الرد عليک أيضا، و إذا فعلتم ذلک فقد اديتم وظيفة السـلام، و اسـتحققتم مـن اللهّ مزيـد الإكـرام. قـال الصـادق (ع): ((معنى التسليم فی دبر كل صلاة: الأمان، ای مـن أتـی امـر اللهّ و سـنة نبيـه (ص) خاضعا له خاشعا منه، فله الأمان من بلاء الدنيا، و البراءة مـن عـذاب الآخرة. و السلام اسم من أسماء اللهّ تعالى اودعه خلقه، ليستعملوا معناه فـی المعاملات و الامانات و الانصـافات، و تصـديق مصـاحبتهم فـيما بيـنهم، و

صحة معاشرتهم. فان أردت ان تضع السلام موضعه، و تـؤدی معنـاه، فـاتق اللهّ تعالی لیسلم منک دینک و قلبک و عقلک، ألا تدنسها بظلمـة المعاصـی، و لتسلم منک حفظتک الا تبرمهم و تملهم و توحشهم منک بسوء معاملتـک معهم، ثم مع صدیقک، ثم مع عدوک. فان من لم یسلم منه من هـو الاقـرب الیه فالابعد أولی، و من لا یضع السلام مواضعه هذه فلا سلام و لا اسلام و لا تسلیم، و کان کاذبا فی سلامه و ان افشاه فی الخلق.))

فصل (إفاضة الأنوار علی المصلی علی قدر صفائه):

اعلم ان تخلیص الصلاة عن الآفات، و اخلاصها لوجه اللهّ، و ادائهـا بالشروط الباطنة المذکورة، من الحضور، و الخشوع، و التعظیم، و الهیبة، و الحیاء: سبب لحصول أنوار فی القلب، تکون تلک الأنوار مفـاتیح للعلـوم الباطنة، و انما یفیض منها علی کل مصل علـی قـدر صـفائه مـن کـدورات الدنیا، و یختلف ذلک بالقلة و الکثرة، و القوة و الضعف، و الجلاء و الخفـاء، و یختلف أیضا بما ینکشف من العلوم، فینکشف لبعضـهم مـن صـفات اللهّ و جلاله، و لبعضهم من عجائب افعاله، و لبعضهم من دقائق علوم المعاملة، و لبعضهم غیر ذلک، و أولی بالظهور و الافاضة لکل شخص ما یهمه و یکون فی طلبه. و إلی ما ذکرنا من ترتب الافاضة العلویـة علـی الصـلاة الخالصـة لوجـه اللهّ المـؤداة بالشـروط المـذکورة، أشـار النبـی (ص) بقولـه:

((ان العبد إذا قام فى الصلاة، رفع اللهّ الحجاب بينه و بين عبده، و واجهه بوجهه، و قامت الملائكة من لدن منكبيه إلى الهواء، يصلون بصلاته، و يؤمنون على دعائه، و ان المصلى لينشر عليه البر من أعنان السماء إلى مفرق رأسه، و يناديه مناد: لو علم المصلى من يناجى ما التفت. و ان ابواب السماء تفتح للمصلين، و ان اللهّ يباهى ملائكته بصدق المصلى)). فان رفع الحجاب و فتح ابواب السماء كناية عن إفاضة العلوم الباطنة عليه. و ورد فى التوراة: ((يا ابن آدم، لا تعجز أن تقوم بين يدى مصليا باكيا، فأنا اللهّ الذى اقتربت من قلبك، و بالغيب رأيت نورى)). و ورد: ((ان العبد إذا صلى ركعتين، عجبت منه عشرة صفوف من الملائكة، كل صف منهم عشرة آلاف، و باهى اللهّ به مائة الف)). و ذلك لان العبد جمع فى الصلاة بين القيام و القعود، و الركوع و السجود، و الذكر باللسان، و غير ذلك. و ليس لملك من الملائكة هذا القسم من العبادة الجامعة بين الكل، بل هذه الأفعال موزعة عليهم، فبعضهم قائمون لا يركعون إلى يوم القيامة، و بعضهم ساجدون لا يرفعون الى يوم القيامة، و هكذا الراكعون و القاعدون، فان ما أعطى الملائكة من القرب و الرتبة لازم لهم، مستمر على حالة واحدة، لا تزيد و لا تنقص، و ليس لهم مرتبة الترقى من درجة إلى أخرى، و باب المزيد مسدود عليهم، و لذلك قالوا: ((و ما منا إلا له مقام معلوم))، بخلاف الإنسان، فان له الترقى فى الدرجات، و التقلب فى اطوار الكمالات، و مفتاح مزيد الدرجات هى

الصلاة، قال اللهّ سبحانه: ﴿قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون﴾، فمدحهم بعد الايمان بصلاة مخصوصة، و هى المقرونة بالخشوع، ثم ختم اوصاف المفلحين بالصلاة أيضا، فقال فى آخرها: وَ الَّذينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ، ثم قال فى ثمرة تلك الصفات: ﴿أُولئكَ هُمُ الوارِثُونَ، الَّذينَ يَرِثُونَ الفِردَوس هُمْ فيها خالِدونَ﴾(١). فوصفهم بالفلاح أولا، و بوراثة الفردوس آخرا. فالمصلون هم ورثة الفردوس، و ورثة الفردوس هم المشاهدون لنور اللهّ بقربه و دنوه بالقلب.

و كل عاقل يعلم ان مجرد حركة اللسان و الجوارح، مع غفلة القلب، لا تنتهى درجته إلى هذا الحد.

فصل (ما ينبغى فى إمام الجماعة):

ينبغى لإمام الجماعة :ان يختص من بين القوم بمزيد صفاء القلب، و إقباله إلى اللهّ، و الخشوع و التعظيم، و غير ذلك من الشرائط الباطنة، لانه القدوة و الجاذب لنفوس الجماعة إلى اللهّ، فما اقبح به ان يكون قلبه غافلا عن اللهّ، او واقعا فى أودية الوساوس الباطلة فى الصلاة، و يكون

(١)المؤمنون، الآية: ٩- ١١.

بعض من اقتدى به من القوم خاشعا حاضر القلب معظما للهّ سبحانه، و ما اشنع به ان يكون التفات قلبه إلى من وراءه من الناس الذين لا يقدرون على شىء من النفع و الضر أكثر من التفات قلبه إلى مالک الملک و الملكوت، أولا يستحيى من علام الغيوب ان ينصب نفسه قدوة لأمة سيد الرسل (ص)، و يحل محل رسول اللهّ (ص) و اوصيائه الراشدين- عليهم السلام-، و ينوب عنهم، و يكون تغير قلبه و تأثر نفسه عن ضعفاء العوام الذين اقتدوا به أشد من انفعاله و تأثره من عظمة اللهّ و جلاله؟! أو لا يخجل عند اللهّ من تفاوت حاله بكثرة المأمومين و قلتهم؟ فينبغى لكل امام قوم ان يمتحن نفسه، فان لم تكن له هذه الصفات الخبيثة، فليؤم، و إلا فليترک و لا يهلک نفسه، و يعرف ذلک بأن يكون فرحه بامامة نفسه كفرحه بامامة غيره من أمثاله و اقرانه، بل إن كان قصده و فرحه بمجرد اقامة السنة، و احياء رسوم الملة، فينبغى ان يكون فرحه بامامة غيره ممن هو مرضى، و الاهتمام به، أكثر من إمامة نفسه، لحصول المقصود مع السلامة عن الغوائل المحتملة، و ينبغى- أيضا- ألا يكون باعثه و محركه إلى المسجد لامامة القوم إلا القربة و رجاء الثواب، فلو كان فى بعض زوايا قلبه باعث خفى من حب الشهرة و المنزلة فى القلوب، أو الوصول إلى ما ينتظم به معاشه، فله الويل و الثبور، و يكون ممن ضل و اضل و هلک و أهلک!

فصل (ما ينبغى فى صلاة الجمعة والعيدين) :

ينبغى للحاضر إلى صلاة الجمعة و العيدين: ان يستحضر ـ ان هذه الأيام أيام شريفة عظيمة، و اعياد مباركة كريمة، قد خص اللهّ بها هذه الأمة، و جعلها اوقاتا شريفة لعباده، ليقربهم فيها من جواره، و يبعدهم من عذابه و ناره، و حثهم فيها على الإقبال بصالح الاعمال، و تلافى ما فرط منهم فى بقية الأيام و الشهور من الإهمال. فلا جرم وجب الاهتمام بصلاتها زيادة على سائر الصلوات، من التهيؤ و الاستعداد للقاء اللهّ، و الوقوف بين يديه، و المثول فى حضرته، و الفوز بمخاطبته. فليجتهد بعد الإتيان بالوظائف الظاهرة، من التنظيف، و التطييب، و التعمم، و حلق الرأس، و قص الشارب و الاظفار، و غير ذلک من السنن ... فى تخليص النية، و إحضار القلب، و اكثار الخشوع، و الابتهال إلى اللهّ تعالى فى صلاته. و ينبغى أن يحضر قلبه فى العيدين من قسمة الجوائز، و تفرقة الرحمة، و إفاضة المواهب فيهما على من قبل صومه و قربانه و قام بوظائفهما، فليكبر فى صلاتهما و قبلها و بعدها فى قبول أعماله و العفو عن تقصيراته، و ليستشعر الخجلة و الحياء من خسران الرد، و خذلان الطرد، فتخسر صفقته، و تظهر بعد ذلک حسرته، فيفوز الفائزون، و يسبق السابقون، و ينجو المخلصون، و هو يكون من الخائبين الخاسرين.

فصل (ما ينبغي للمؤمن عقد ظهور الآيات):

إذا ظهرت الآيات، من الكسوف و الخسوف و الزلازل و غيرها، ينبغي لكل مؤمن ان يستحضر عندها أهوال الآخرة و زلازلها، و تكور الشمس و القمر، و ظلمة القيامة، و وجل الخلائق، و خوفهم من الأخذ و النكال و العقوبة و الاستئصال، فيكثر فى صلاتها من الدعاء و الابتهال بمزيد الخضوع و الخشوع و الهيبة و الخوف، فى النجاة من تلك الشدائد ورد النور بعد الظلمة و المسامحة على الهفوة، و ينبغى ان يكون منكسر النفس، مطرق الرأس، مستحييا من التقصير، مستشعرا بقلبه عظمة اللهّ و جلاله. و بالجملة: حصول الخوف و الخشية، و المبادرة إلى التضرع و الابتهال، و أداء الصلاة بالإقبال و الخشوع عند ظهور الآيات، من شعار أهل الايمان.

قال سيد الساجدين (ع):

((لا يفزع للآيتين و لا يرهب إلا من كان من شيعتنا، فان كان ذلك منهما، فافزعوا إلى اللهّ و راجعوه)). و قال الرضا (ع) : ((إنما جعلت للكسوف صلاة، لأنه من آيات اللهّ تعالى، لا يدرى ألرحمة ظهرت أم لعذاب، فاحب النبى (ص) أن يفزع أمته إلى خالقه و راحمه عند ذلك، ليصرف عنهم شرها، و يقيهم مكروهها، كما صرف عن قوم يونس (ع) حين تضرعوا إلى اللهّ تعالى)) .

المقصد الثالث الذكر- فضيلة الاذكار- الدعاء:

أشارةاعلم انه ينبغى لكل مؤمن أن يكثر من الذكر و الدعاء، لا سيما عقيب الصلاة المفروضة. و قد ورد فى فضائلهما من الآيات و الأخبار ما لا يمكن احصاؤه، و لاشتهارها لا حاجة إلى ذكرها هنا.

فصل (الذكر):

أشارةأما الذكر، فالنافع منه هو الذكر على الدوام، أو فى أكثر الأوقات، مع حضور القلب، و فراغ البال، و التوجه الكلى إلى الخالق المتعال، حتى يتمكن المذكور فى القلب، و تتجلى عظمته الباهرة عليه، و ينشرح الصدر بشروق نوره عليه، و هو غاية ثمرة العبادات. و للذكر أول و آخر، فاوله يوجب الانس و الحب، و آخره يوجبه الأنس و الحب. و المطلوب منه ذلک الحب و الانس. فان العبد فى بداءة الأمر يكون متكلفا بصرف قلبه و لسانه عن الوسواس و الفضول إلى ذكر اللهّ، فان وفق للمداومة أنس به و انغرس فى قلبه حب المذكور. و من أحب شيئا أكثر ذكره، و من أكثر ذكر شىء، و ان كان تكلفا، أحبه. و من هنا قال بعضهم: «كاءدت القرآن عشرين سنة، ثم تنعمت به عشرين سنة». و لا تصدر النعم إلا من الأنس و الحب، و لا يصدر الانس و الحب إلا من المداومة على المكاءدة و التكلف مدة طويلة، حتى يصير التكلف طبعا.

و كيف يستبعد هذا و قد يتكلف الإنسان تناول طعام يستبشعه أولا، و يكائد اكله، و يواظب عليه، فيصير موافقا للطبعه حتى لا يصبر عنه؟ فالنفس تصير معتادة متحملة لما تكلفت: ((هى النفس ما عودتها تتعود)).

ثم إذا حصل الانس بذكر اللهّ انقطع عن غير اللهّ، و ما سوى اللهّ يفارقه عند الموت، و لا يبقى إلا ذكر اللهّ، فان كان قد انس به تمتع به و تلذذ بانقطاع العوائق الصارفة عنه، إذ ضرورات الحاجات فى الحياة تصد عن ذكر اللهّ، و لا يبقى بعد الموت عائق، فكأنه خلى بينه و بين محبوبه، فعظمت غبطته، و تخلص من السجن الذى كان ممنوعا فيه عما به انسه، و هذا الانس يتلذذ به العبد بعد موته إلى ان ينزل فى جوار الله، و يترقى من الذكر إلى اللقاء، قال الصادق (ع): ((من كان ذاكرا للهّ على الحقيقة فهو مطيع، و من كان غافلا عنه فهو عاص، و الطاعة علامة الهداية، و المعصية علامة الضلالة، و اصلهما من الذكر و الغفلة، فاجعل قلبك قبلة للسانک، و لا تحركه إلا باشارة القلب، و موافقة العقل، و رضا الايمان، فان اللهّ تعالى عالم بسرک و جهرک، و كن كالنازع روحه، او كالواقف فى العرض الاكبر، غير شاغل نفسك عما عناک مما كلفك به ربک فى أمره و نهيه و وعده و وعيده، و لا تشغلها بدون ما كلفک به ربک، و اغسل قلبک بماء الحزن، و اجعل ذكر اللهّ تعالى من اجل ذكره تعالى إياک، فانه ذكرک و هو غنى عنک، فذكره لک اجل و اشهى و اثنى و أتم من ذكرک له و اسبق، و معرفتک بذكره لک تورثک

الخشوع و الاستحياء و الانكسار، و يتولد من ذلک رؤية كرمه و فضله السابق، و تصغر عند ذلک طاعتک و إن كثرت فی جنب منته، و تخلص لوجهه، و رؤيتک ذكرک له، يورثک الرياء و العجب و السفه و الغلظة فی خلقه، و استكثار الطاعة و نسيان فضله و كرمه، و لا تزداد بذلک من اللهّ تعالى إلا بعدا، و لا تستجلب به على مضى الأيام إلا وحشة. و الذكر ذكران: ذكر خالص بموافقة القلب، و ذكر صارف لک ينفى ذكر غيره، كما قال رسول اللهّ (ص): ((انا لا أحصى ثناء عليک، انت كما أثنيت على نفسک)). فرسول اللهّ (ص) لم يجعل لذكره اللهّ عز و جل مقدارا عند علمه بحقيقة سابقة ذكر اللهّ عز و جل من قبل ذكره، و من دونه أولى، فمن أراد ان يذكر اللهّ تعالى، فليعلم انه ما لم يذكر اللهّ العبد بالتوفيق لذكره، لا يقدر العبد على ذكره)).

تتميم (فضيلة الاذكار):

الاذكار كثيرة، كالتهليل، و التسبيح، و التحميد، و التكبير،و الحوقلة، و التسبيحات الأربع، و أسماء اللهّ الحسنى، و غير ذلک. و قد وردت فی فضيلة كل منها أخبار كثيرة، و المواظبة على كل منها توجب صفاء النفس و انشراح الصدر، و كلما كانت أدل على غاية العظمة و الجلال و العزة و الكمال، فهى أفضل. و لذا صرحوا بأن أفضل الاذكار التهليل،

لدلالته على توحده فى الألوهية، و استناد الكل إليه. و ربما كان بعض أسماء اللهّ تعالى فى مرتبته أدل، و العارف السالک إلى اللهّ يعلم: أنه قد ينبعث فى القلب من عظمة اللهّ و جلاله و شدة كبريائه و كماله ما لا يمكن التعبير عنه باسم.

فصل (الدعاء):

و أما الدعاء، فهو مخ العبادة، و لذا ورد فى فضله ما ورد من الآيات و الأخبار، و لا حاجة إلى ذكرها لاشتهارها. و الأدعية المأثورة كثيرة مذكورة فى كتب الدعوات، و لا يتصور مطلب من مطالب الدنيا و الآخرة إلا و قد وردت به أدعية، فمن أراد شيئا منها فليأخذ من مواضعها. و مما ينبغى لكل داع، أن يراعى شرائط و آدابا فى الدعاء، حتى يستجاب له، و يصل إلى فائدته، و تحصل لنفسه نورانية، و هى أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة، و الأحوال الشريفة، و الاماكن المتبركة المشرفة، و ان يدعو متطهرا، مستقبل القبلة، رافعا يديه بحيث يرى باطن إبطيه، و ان يخفض صوته بين الجهر و الاخفات، و لا يتكلف السجع فى دعائه، و يكون فى غاية التضرع و الخشوع و الرهبة، و أن يجزم و يتيقن إجابة دعائه، و يصدق رجاءه فيه، و ان يلح فى الدعاء، و يكرره ثلاثا، و يفتح الدعاء بذكر اللهّ و تمجيده، و لا يبتدئ بالسؤال، و أن يتوب، و يرد مظالم العباد، و يقبل على اللهّ بكنه الهمة،

و هو السبب القريب للاجابة، وان يكون مطعمه و ملبسه من الحـلال، و هـو أيضا من عمدة الشرائط، و أن يسمى حاجتـه، و يعـم فـى الـدعاء، و يبكـى عنده، و هو أيضا سيد الآداب، و ان يتقدم فى الدعاء قبل الحاجـة إليـه، و ألا يعتمد فى حوائجه على غـير اللهّ تعـالى، قـال الصـادق (ع): ((احفـظ أدب الدعاء، و انظر من تدعو، و كيف تدعو، و لما ذا تـدعو، و حقـق عظمـة اللهّ و كبرياءه، و عاين بقلبک علمه بما فى ضـميرک، و اطلاعـه علـى سرک و مـا تكن فيه من الحق و الباطل، و اعرف طرق نجاتـک و هلاکـک، کـيلا تـدعو اللهّ بشىء عسى فيه هلاكك و أنـت تظـن أن فيـه نجاتـک، قـال اللهّ تعـالى: ﴿وَ يَـدْعُ الإنسـانُ بالشرِّ دَعـاءَه بـالخَيرِ وَ كـانَ الإِنْسـانُ عَجُـولاً﴾(١). و تفكر ما ذا تسأل، و لما ذا تسأل. و الـدعاء اسـتجابة الكـل منـک للحـق، و تذويب المهجة فى مشاهدة الرب، و ترک الاختيـار جميعـا، و تسـليم الأمـور كلها- ظاهرها و باطنها- الى اللهّ تعالى، فان لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظـر الإجابة، فانه يعلم السر و أخفى، فلعلک تدعوه بشـىء قـد علـم مـن سرک خلاف ذلک. و اعلم انه لو لم يكن اللهّ أمرنا بالدعاء، لكنا إذا اخلصنا الـدعاء تفضل علينا بالإجابة، فكيف و قد ضمن ذلک لمـن أتـى بشرائط الـدعاء، و سئل رسول اللهّ (ص) عن اسم اللهّ الأعظم، فقال: ((كل اسم مـن أسـماء اللهّ

(١)الاسراء، الآية: ١١

أعظم)). ففرغ قلبک عن کل ما سواه، و ادعه بـأی اسـم شـئت، فلـيس فـی الحقيقة للهّ اسم دون، بل هو اللهّ الواحد القهار. و قال النبی (ص): ((إن الله لا يستجيب دعاء من قلب لاه)). فـإذا اتيـت بـها ذکـرت لـک مـن شرائط الدعاء، و اخصلت سرک لوجهه، فأبشر بإحدی ثلاث: إما ان يعجل لک بها سألت، و إما ان يدخر لک بها هو أفضل منه، و إمـا ان يصرـف عنـک مـن الـبلاء مـا لـو أرسـله عليـک لهلکـت .)) و سـئل مـن الصـادق (ع): ما لنا ندعوا و لا يستجيب لنا؟ فقـال: ((لانکـم تـدعون مـن لا تعرفونـه، و تسألون من لا تفهمونه، فالاضطرار عين الدين، و کثرة الدعاء مع العمی عن اللهّ من علامة الخذلان، لان من لم يعرف ذلة نفسه و قلبـه و سره تحـت قـدرة اللهّ، حکم علی اللهّ بالسؤال، و ظن ان سـؤاله دعـاء، و الحکـم علـی اللهّ مـن الجرأة علی اللهّ تعالی.))

الخشوع :

لما إبليس عدو الله قد أخذ العهد على نفسه بإضلال بني آدام وفتنـتهم ، وقال :﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾(١) صار من أعظم كيده صرف الناس عن الصلة بالله سبحانه بشتى الوسائل ، وحرمانهم لذة هـذه العبـادة وإضـاعة أجـرهم

(١) سورة الأعراف آية ١٧

وثوابهم، ولما كان الخشوع أول ما يرفع مـن الارض ، كـما قـال حذيفـة رضي الله عنه : (أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وآخر مـا تفقـدون مـن ديـنكم الصلاة ، ورب مصل لا خير فيه ، ويوشك أن تدخل المسجد فلا تـرى فـيهم خاشعاً)(١) .

قضية الوساوس في الصلاة وفقدان الخشوع ؛ قد ابتلينا بها والخشوع هو قياما القلب بين يدي الله سبحانه وتعالى بالخضوع والذل ، الخشوع محلـه القلـب، ونتائجه على الجوارح، فإذا فسد خشوع المرء بالغفلـة، والوسـاوس، فسـدت عبودية الأعضاء، والجوارح، فإن القلـب كالملـك، والأعضـاء كـالجنود، بـه يأتمرون، وعن أمره يصدرون، فإذا عزل الملك وتعطل بفقد القلـب لعبوديتـه ضاعت الرهبة وهي الجوارح، لـو خشـع القلـب لخشـعت الجـوارح ، وأمـا التظاهر بالخشوع هو خشوع النفاق : حيث كان حذيفـة رضي الله عنـه يقـول ((إياكم وخشوع النفاق فقيل له : وما خشوع النفاق قـال :أن تـرى الجسـد خاشعا والقلب ليس بخاشع .)) ((وقال الفضـيل بـن عيـاض : كـانُ يكـره أنُ يري الرجل من الخشـوع أكثـر ممـا في قلبـه))(٢). ورأى بعضـهم رجـل خاشع المنكبين والبدن فقال : يا فـلان ، الخشـوع هاهنـا وأشـار إلى صـدره ،

---

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ١/ ٥١٧.

(٢) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، ج١، ص٥١٥

ليس هاهنا وأشار إلى منكبيه . وقال ابن القيم رحمه الله مبّيناً الفرق بين خشوع الايمان وخشوع النفاق :((خشوع الايمان هو خشوع القلب لله بالتعظيم والجلل والوقار والمهابة والحياء ، فينكسر القلب لله كسرة ملتئمة من الوجل والخجل والحب والحياء و شهود نعم الله وجناياته هو ، فيخشع القلب لا محالة فيتبعه خشوع الجوارح . وأما خشوع النفاق فيبدو على الجوارح تصنعا وتكلفا والقلب غير خاشع ، و كان بعض الصحابة يقول : أعوذ بالله من خشوع النفاق ، قيل له : وما خشوع النفاق ؟ قال : أن يرى الجسد خاشعا والقلب غير خاشع . فالخاشع لله عبد قد خمدت نيران شهوته ، وسكن دخانها عن صدره ، فانجلى الصدر وأشرق فيه نور العظمة فماتت شهوات النفس للخوف والوقار الذي حشي به وخمدت الجوارح وتوقر القلب واطمأن إلى الله وذكره بالسكينة التي نزلت عليه من ربه فصار مخبتا له ، والمخبت المطمئن ، فإن الخبت من الارض ما اطمأن فاستنقع فيه الماء ، فكذلك القلب المخبت قد خشع واطمأن كالبقعة المطمئنة من الارض التي يجري إليها الماء فيستقر فيها ، وعلمته أن يسجد بين يدي ربه إجلال له وذل وانكسارا بين يديه سجدة لا يرفع رأسه عنها حتى يلقاه . فهذا خشوع الايمان ، وأما القلب المتكبر فإنه قد اهتز بتكبره وربا فهو كبقعة رابية من الارض لا يستقر عليها الماء وأما التماوت وخشوع النفاق فهو حال عند تآلف إسكان الجوارح تصنعا ومراءاة ونفسه في الباطن شابة طرية ذات شهوات وإرادات

فهو يتخشع في الظاهر وحية الوادي وأسد الغابة رابض بين جنبيه ينتظر الفريسة))(١). والخشوع في الصلاة إنما يحصل لمن فرغّ قلبه لها ، واشتغل بها عما عداها ، وآثرها على غيرها ،وحينئذ تكون راحة له وقرة عين كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ((يا أبا ذر ، إن الله تعالى (جعل قرة عيني في الصلاة) وحببها إلي كما حبب إلى الجائع الطعام ، وإلى الظمآن الماء ، فإن الجائع إذا أكل الطعام شبع ، وإذا شرب الماء روي ، وأنا لا أشبع من الصلاة)) (٢).وقد ذكر الله الخاشعين والخاشعات في صفات عباده الخيار وأخبر أنه أعد لهم مغفرة وأجرا عظيما ومن فوائد الخشوع أنه يخفف أمر الصلاة على العبد قال تعالى :﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾(٣) والمعنى : أي مشقة الصلاة ثقيلة إلا على الخاشعين. والخشوع أمر عظيم شأنه ، سريع فقده ، حيث اصبح من النوادر وجوده في زماننا وهو من آخر الزمان قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أول شيء يرفع من هذه الأمة الخشوع ، حتى لا ترى فيها خاشعا .)(٤) وإذا

---

(١) كتاب الروح ، م ١ / ٦٥٥ .

(٢) كتاب الامالي،٧٧٧.

(٣) سورة البقرة آية ٤٥.

(٤)الترغيب والرهيب من الحديث الشريف، ١ / ٢٠٤.

كان الخشوع في الصلاة واجبا وهو المتضمن للسكون والخشوع و نقر نقر الغراب لم يخشع في سجوده وكذلك من لم يرفع رأسه في الركوع ويستقر قبل أن ينخفض لم يسكن لان السكون هو الطمأنينة بعينها فمن لم يطمئن لم يسكن ومن لم يسكن لم يخشع في ركوعه ولا في سجوده ومن لم يخشع كان آثما عاصيا .

وعند البحث في أسباب الخشوع في الصلاة يتبين أنها تنقسم إلى قسمين ، الاول : جلب ما يوجد الخشوع ويقويه . والثاني دفع ما يزيل الخشوع ويضعفه . والذي يعين على ذلك شيئان : قوة المقتضى و ضعف الشاغل . أما الاول : قوة المقتضى : فاجتهاد العبد في أن يعقل ما يقوله و ما يفعله ، ويتدبر القراءة والذكر والدعاء ، ويستحضر أنه مناجٍ لله تعالى كأنه يراه . فإن المصلي إذا كان قائما فإنما يناجي .أما الثاني : زوال العارض : فهو الاجتهاد في دفع ما يشغل القلب من تفكر الانسان فيما لا يعنيه ، و تدبر الجواذب التي تجذب القلب عن مقصود الصلاة ، وهذا في كل عبد بحسبه ، فإن كثرة الوسواس بحسب كثرة الشبهات والشهوات ، وتعليق القلب بالمحبوبات التي ينصرف القلب إلى طلبها ، والمكروهات التي ينصرف القلب إلى دفعها .

علاج الخواطر اثناء الصلاة :

كيف نحصل على الخشوع في الصلاة ؟

لمعرفة كيف الحصول على الخشوع و التوجه و الانقطاع إلى الله تعالى ، و كذلك للتعرُّف على موانع الخشوع التي تؤدي إلى عـدم الوصـول إلى هـذه المرتبة السامية ، من موانع الخشوع التي لها تأثير مباشر على حجب الصلة بين الله تعالى وعبده والإقطاع اليه جل ثناؤه .

المعاصي والذنوب من العوامل التي بوجودهـا لا يوفـق الانسـان بالخشـوع. لان الإنسان المـذنب و المرتكـب للمعـاصي فهـو في حالـة ابتعـاد دائـم عـن الخشوع من جانب ، والجانب الاخر يكون قريبا من وساوس الشـيطان ،لـذا يُحـــــرم منهـــــا لتورطـــــه في المعـــــاصي و الـــــذنوب.

فقد روي أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) فقـــال : يـــا أمـــير المـــؤمنين إني قـــد حرمـــت الصـــلاة بالليـــل. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ((أنت رجل قد قيدتك ذنوبك))(١).

(١)الكافي، ٣/ ٤٥٠.

الكسب الحرام:

وهـو عـدم نظافـة طـرق اكتسـاب المعيشـة التـي بنيـت عـلى الغـش والاحتيال في العمل والمعاملة بكـل انواعهـا واصـنافها ان كـان في وظيفـة او اعمال حرة (وما اكثرها في زماننا الوظيفة تجد بها الرشوة وعدم اتقـان العمـل والمصداقية او التجـاوز عـلى المـال العـام ، الا انفهـم اسـتعمال هـاتف عائـد لدائرتك في عمل خاص لك هو من كسب الحرام الا نفهم كتابة حرف بقلـم من المال المال العام لمصلحتك هو من الكسب الحـرام ، وامـا الاعـمال الحـرة فحدث بلا حرج لا يحتاج الى الاطالة لوضوحها للاعيان كسـابقتها) لـذلك اصبح المأكل و الملبس و المكان و غيرها من الأمور مـن كسـب الحـرام ـ لـذا يجد الانسان قد حرم من الخشوع وهو حقيقة الاتصال بـالله تعـالى ، ان المـال المكتسب المخالف للضـوابط قـد يـؤثر سـلبا عـلى القلـب فيسـلبه النقـاء و الخشوع و يجعله عُرضةً لوساوس الشيطان ، و من ثم لا يقبل الله لـه عمـلاً.

فقد روي عن الإمام جعفر بـن محمـد الصـادق (عليـه السـلام) أنـه قـال:

(إذا اكتسب الرجل مالا من غير حله ثـم حـج فلبـى ، نـودي لا لبيـك و لا سـعديك ، و إن كـان مـن حلـه فلبـى نـودي لبيـك و سـعديك.)(١)

---

(١) كتاب وسائل الشيعة ،١٧ / ٨٧ .

لنعلم جميعا أن الجسم يستمد قوته في العبادة مـن الطعـام و الشرـاب ان كـان حلالا ام حراما ، فإذا كان الطعام والشراب من الكسب الحرام احجـب عنـه الخشوع، علما إن التأثير المعنوي للطعام و الشرـاب يبقـى في جسـم الإنسـان فـــــــــــــــترة مـــــــــــــــــن الـــــــــــــــــــزمن .

عن الحسين بن خالد قال : قلت لأبي الحسن (عليه السلام) : إنـا روينـا عـن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : ((من شرب الخمر لم تحتسب لـه صـــــــــــــــلاته أربعـــــــــــــــين يومـــــــــــــــا.))

قـــــــــــــــال : فقـــــــــــــــال : ((صـــــــــــــــدقوا.))

قلت : و كيف لا تحتسب صلاته أربعين صباحا لا أقل من ذلـك و لا أكثـر ؟ فقال :((إن الله عز و جل قدر خلق الإنسان فصيره نطفـة أربعـين يومـا ، ثـم نقلها فصيرها علقة أربعين يوما ، ثم نقلها فصيرها مضغة أربعين يومـا ، فهـو إذا شرب الخمر بقيت في مشاشه أربعين يوما على قدر انتقال خلقتـه .))(١) قال : ثم قال (عليه السلام) : ((و كذلك جميع غذائه ، أكله و شربه يبقـى في

(١) الكافي، ٦/ ٤٠٢.

مشاشـــــــــــــــه أربعـــــــــــــــين يومــــــــــــــا))(١)

و عموما فإن للطعام و الشراب أثرا قويا في تهيئة الظروف الروحية و النفسـية للعبــــــادة مـــــــن حيـــــــث الســــــلب و الإيجــــــاب.

فقد روي عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنـه قـال لكميــــــــــل بــــــــــن زيــــــــــاد يعضـــــــــــه:

((يا كميل : لـيس الشـأن أن تصـلي و تصـوم و تتصـدق ، الشـأن أن تكـون الصلاة بقلب نقي ، و عمل عند الله مرضي ، و خشـوع سـوي ، و انظـر فـيما تصــلي ، و عــلى مــا تصــلي ، إن لم يكــن مــن وجهــه و حلــه فــلا قبــول. يا كميل : اللسان ينزح القلب ، و القلب يقـوم بالغـذاء ، فـانظر فـيما تغـذي قلبك و جســمك ، فـإن لم يكـن حـلالا لم يقبـل الله تسـبيحك و لا شـكرك)). (٢)

كما ان للوسواس درجات كما أن للخشوع درجات ، فمـن زاد تورعـه عـن

---

(١) المشاش رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين وقال الجوهري: هي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها النهاية وفى القاموس المشاش كغراب الأرض اللينة والنفس والطبيعة والمشاشة بالضم رأس العظم الممكن المضغ والجمع مشاش.

(٢) تحف العقول، ١٧٤.

الحرام و الشبهات ازداد خشوعه ، و من تساهل في شيء منها قـل خشـوعه و ضعف توجهه إلى الله عز و جل بنفس النسبة.

وكذلك روى أبو بصير عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليـه السـلام) قـــــــــــــــــــــال : قـــــــــــــــــــــــال لي:

((يا أبا محمد إن البطن ليطغى من أكله ، و أقرب ما يكون العبد مـن الله جـل و عز إذا خف بطنه و أبغض ما يكون العبد إلى الله عز و جـل إذا امـتلأ بطنـه))(١) .

شرود الذهن :

و هناك من العوامـل التـي تسـبب شرود الـذهن في الصـلاة مثـل: التعب و النعاس و الفرح و الحزن و المرض و المكان غير المناسب.

و الضوضاء أيضا فأن الالوان والرسوم والزخارف والنقوش التـي قـد يقـع نظر المصلي عليها ربما تقوده للاشتغال بها سواء أكانت على الجدار أو الفـراش أو سجادة الصلاة.

للصلاة التامة شروط و آداب ينبغي معرفتهـا و المواظبـة عليهـا حتـى تتـوفر الأجواء المناسبة للصلاة بابتعاد الإنسان عن كل ما يشـغل فكـره و اهتمامـه و ينقطـــع عنهـــا بصـــورة تامـــة أثنـــاء مناجاتـــه لـــرب العـــالمين.

---

(١) الكافي، ٦ / ٢٦٩ .

و حالة الانقطاع هذه يمكن تحصيلها عن طريـق الالتـزام بالمسـتحبات التـي ترتبط بمقدمات الصلاة كالوضوء و الأذان و الإقامة و لباس المصلي و مكانه و غيرهـــــــــــــــــــــــــــــــــــا.

و مـن مميـزات هـذه المسـتحبات و الآداب أنهـا تبعـد الإنسـان عـن تعلقاتـه الدنيويـــــة ، و تهيـــــؤه للـــــدخول في الصــــلاة بقلــــب خاشــــع.

أما الذي لا يواظب على هذه المستحبات و يدخل في الصـلاة فجـأة مـن دون أي مقدمات سوف يكون عرضة لمصائد الشـيطان و يمكنـه مـن نفسـه لكـي يسلب منه التوجه و الخشوع ، ذلك لأنه لم يقطع صلته بعد بما قبل صلاته من أفكــار و أعــمال ، و لم يهيــئ نفســه للــدخول في الصــلاة كــما ينبغــي.

واما الشروع بالصلاة ينبغي ان نتفاعل مع فهم الآيات والاذكار حيـث علينـا ان نفسر الآيات والاذكار لنفهم معانيها وتأخذنا إلى عالم التدبر فيها .

فالابتعاد عن المـؤثرات الخارجيـة يكـون عونـا في ارتقـاء المصـلي إلى مرحلـة الخشوع في الصلاة التي تجعل الانسان العابد محبا ومتشوقا للصلاة.

المحتويات

مصادر ومراجع :

١. القرآن الكريم .

٢. السنة الشريفة .

٣. وسائل الشيعة، تأليف الفقيه المُحْدّث الشيخ مُحمّدْ بن الحسن الحُر العاملي، نشر وتحقيق وتصحيح آل البيت عليه السلام ، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ .

٤. المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)الناشر: دار الدعوة.

٥. ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، دار الفكر للطبع والنشر .

٦. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، تأليف: د محمود عبد الرحمن عبد المنعم ، الناشر ، دار الفضيلة .

٧. الطباطبائي، تفسير الميزان .

٨. صحيح مسلم ، تأليف مسلم بن الحجاج ، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة ، الناشر :دار طيبة ، سنة النشر ١٤٢٧ هـ .

٩. من لا يحضره الفقيه ، الشيخ الصدوق .

١٠. تاريخ الصلاة في الإسلام ، تأليف : جواد علي ، مطبعة ضياء _ بغداد .
١١. مجمع البيان في تفسير القرآن ، تأليف الطبرسي ، مطبعة: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .
١٢. أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق : دكتور عبد الغفار سليمان دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
١٣. السيرة النبوية – ابن هشام الحميري ، عمر عبدالسلام تدمري ، الناشر : الكتاب العربي ، بيروت ط٣ ، سنة الطبع ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م.
١٤. الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص) – السيد جعفر مرتضى العاملي – الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر ، ط٢ ، سنة ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م .
١٥. تحف العقول عن آل الرسول، تأليف الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، الناشر : مؤسسة الأعلمي–بيروت ، ط٧ ، سنة النشر ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م .
١٦. قبسات من السيرة العلوية تأليف مكارم الشيرازي، الشيخ ناصر ، الناشر: مدرسة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، سنة النشر ٢٠٠٥ م.

١٧. جامع السعادات ، تأليف الشيخ محمد مهدي النراقي .
١٨. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، تأليف ابن قيم الجوزية ، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي ، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ط٧، سنة الطبع ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣م.
١٩. كتاب الروح ، تأليف ابن القيم المجلد الاول ، تحقيق : محمد اجمل الاصلاحي.
٢٠. كتاب الامالي للشيخ الطوسي ، تحقيق بهراد الجعفري .
٢١. الترغيب والرهيب من الحديث الشريف ، تأليف ، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري زكي الدين ، تحقيق : براهيم شمس الدين ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، سنة النشر: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

تم بعون الله تعالى نسألكم الدعاء لي ولوالدي ولسائر المؤمنين.

العبد المذنب رضا محمد حمزة العاشور التميمي.

المؤلف